الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم.

كلية الآداب و الفنون.

قسم الأدب العربي.

فرع: الدراسات اللغوية.

التخصص: تعليمية اللغة العربية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تعليمية اللغة العربية الموسومة بـ:

تعليمية القواعد في ضوء اللسانيات التوليدية التحويلية.

التعليم الثانوي – أنموذجًا.

إعداد الطالبة:

بلمادي نعيمة.

إشراف الأستاذ:

د.الحاج علي عبد القادر

السنة الجامعية: 2017/2016.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا، إلى من كانا سببا في وجودي أولا، ودعموا وجودي ثانيا.

إلى أبي النموذج الذي أنار لي الدرب وسهل لي سبل العلم و المعرفة وحرص علي منذ صغري واجتهد في تربيتي وتوجيهي حفظه الله ورعاه.

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها، والتي لن أستطيع أن أوفي حقها مهما قدمت لها أمي التي سهرت الليالي من أجلي وحثتني على الصبر و المثابرة جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى شركاء الرحم ورفقاء المنزل وسند الليالي أخواتي الحبيبات كل واحدة باسمها، وإلى أخي الوحيد الصغير الكبير في قلبي.

إلى جميع الأهل والأحبة.

إلى أفراد الدفعة كل واحد باسمه.

إلى جميع رفاق الدرب ومسار النجاح.

إلى كل زملائي من ارتبطت بيني و بينهم مودة...

وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ثمرة هذا الاجتهاد.

"**اللهم أنفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعملنا**"

كلمة شكر

أول شكري هو لله رب العالمين الذي رزقني العقل

وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور الحاج علي عبد القادر الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة، والذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة.

أشكر كل من أعانني على إنجاز هذا الموضوع

ولا أنسى أن أشكر كل الأساتذة والأصدقاء الذين أعانوني ولم يبخلوا علي بآرائهم و مساعدتهم.

و إلى كل من لم يسعفني الحظ في ذكر أسمائهم أتقدم إليهم بالشكر الجزيل راجيا من المولى عزَّ و جلَّ أن يكون هذا البحث نافذة لبحوث أخرى في جوانب التغيير في المؤسسة الجزائرية.

المقدمـــة

المقـدمــة :

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، و من يهده الله فهو المهتدي و من يضلل فلا هادي له، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد بعث رحمة للعالمين و على أصاحبه الميامين، أما بعد:

لقد أثبتت الدراسات اللسانية المعاصرة بناءا على ما وصلت إليه من دراسات و تحليلات وفق مناهج علمية على ضوء اللسانيات التوليدية التحويلية التي أعطت معاني خاصة بالنسبة للقواعد النحوية و العمل على تحديث آليات اللغة العربية و الاهتمام بها في ضوء النظريات اللسانية و ذلك لتنسجم مع تطورات العصر.

و هذا ما كان سبب اختياري لهذا الموضوع و يتمثل فيما يلي:

أشار علماء اللغة حديثا إلى أن الموروث اللساني العربي فيه اشارات واضحة إلى كثير من القضايا اللغوية العامة التي تدركها اللسانيات الغربية ، و لذلك فقد حملتني الرغبة إلى عقد عناصر موضوع هذا البحث و عرضها من خلال منهج وصفي تحليلي يناسب منطلقات الموضوع.

الاشكـاليــة:

شهد حقل الدراسات اللغوية تطورا ملحوظا خاصة في مجال اللسانيات و التعليمية من حيث المناهج و الاهتمام باكتساب اللغة و تعلميها إلى درجة شُغل بها معظم الباحثين و المهتمين بها في الميدان، و خاصة عندما رُبط مفهوم تعليمية القواعد بمصطلح اللسانيات التوليدية التحويلية ، بحيث كانت هناك جملة من التساؤلات أهمها :

ماهي التعليمية ؟ و أين تكمن مجالاتها في إطار اللسانيات؟

هل انتقل النحو من معانيه الشكلية إلى معانيه التطبيقية ؟ و ماهو الجديد الذي أضافته المدرسة التوليدية التحولية لمعاني النحو و قواعده؟

الفرضيــات:

هل ما جاءت به النظريات التوليدية التحويلية له جذور معرفية عربية؟

أين يمكن تطبيق المنهج التوليدي التحويلي في ضوء تعليمية القواعد النحوية؟

أين تكمن وظيفة اللسانيات في تدريس معاني النحو؟

المنهـج المتبـع:

إنّ المنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج المعياري المعتمد عليه في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة ، الذي يقوم على ما يلي :

- وصف الظاهرة و تحليلها.
- التقعيد للظاهرة أو اقتراح البديل.
- إصدار الأحكام التي تبين قيمتها و ذلك لأن الوصف هو عماد الدراسات اللغوية الحديثة الذي يعين بوصف البنية اللغوية، أما المنهج المعياري يعتمد على مختلف الاحصائيات و تقييم النتائج.

بنيــة البحـث:

قسمت بحثي إلى مقدمة حسب اختيار الموضوع ، و طرح الاشكالية ، بحيث أنني أردفتها في ثلاث فصول و هي كالآتي:

- الفصل الأول : عنونته بـ: المفاهيم الأساسية لتعليمية القواعد النحوية ، وقفت فيه على ماهية التعليمية و القواعد النحوية و النحو التوليدي عند تشومسكي ، و مفاهيم النظرية و مراحل تطورها بالإضافة إلى ذكر انواع القواعد في النحو التوليدي التحويلي.
- الفصل الثاني: بعنوان : أساسيات و ملامح النظرية التوليدية التحويلية في الفكر العربي و الغربي و تم البحث فيه على ما يلي: مكونات القواعد التوليدية التحويلية بالإضافة إلى التطرق إلى اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني العربي و على اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني الغربي الحديث.
- الفصل الثالث: عنونته بـ : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و كان يضم المباحث الآتية : الاطلاع على المفاهيم الأساسية لمناهج تعليمية قواعد اللغة العربية للتعليم الثانوي ، بالإضافة إلى الاجراءات المنهجية للاستبيان و في الأخير عرض البيانات و تحليليها و تفسيرها وفق تحليل نتائج الاستبيان.

و قد أطلعت على كثير من الدراسات التي قاربت هذا الموضوع و اكتفيت منها بذكر مذكرتين، أما النتائج و هي عملية تضم أهم النتائج المنتظرة منها ما يلي:

- الوصول إلى منهج عقلاني واحد ، و يدل ذلك على وجود قواعد مشتركة لكل اللغات.
- إنّ الروافد اللغوية تختلف باختلاف خصائص اللغة.
- إمكانية تحقيق التكامل بين النظريات اللغوية الغربية من خلال دراستها و تحليليها للظاهرة اللغوية.

الصعوبــات:

من طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات و هذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يتلقاها أي باحث و تتمثل في:

- صعوبة تحليل بعض المواد في الكتب و دراستها في الفكر الحديث.
- تشتت و كثرة الآراء حول هذا الموضوع ، بحيث تعذر الالمام بها كلها.

و أخيرا لا نزعم بأننا قد بلغنا الكمال في هذه الدراسة ، وأننا لم نأت بما أتت به الأوائل ، و إن كان لنا فضل فيعود منهجنا في هذا البحث و قد بذلنا جهدا في هذا المضمار من أجل أن ننهي إلى ما جاء به هذا البحث في أوانه.

المدخل

أولا - التعريف باللغـــــة.

ثانيا- التعريف بعلم اللغة: "اللسانيات"

ثالثا- التعريف بعلم اللغة التطبيقي:" اللسانيات التطبيقيـــة".

رابعا- اللسانيـــات التعليميـة.

خامسا-اللسانيات التوليدية التحويلية " نظريـــة تشـومسكـي".

تمهـــيـــد:

تعد اللغة الموضوع الرئيس لمجال دراسة اللسانيات و هذا من جانب التعريف و الخصائص و الوظائف في إطار علم اللغة التطبيقي الذي يربط مفاهيمه و مصطلحاته بحقل التعليمية، و الذي كان واضحًا و جليًا في ضوء اللسانيات التوليدية التحويلية. و خاصة عندما طرح على طاولة النقاش، و هذا مما استدعى أن نعرف منطلقات هذا البحث.

أولا / التعريف باللغـــة:

تعرف اللغة عند أهم علماء اللسانيات على أنها نظام تواصلي، و هي مجموعة من الأصوات و الرموز اللفظية و غير اللفظية التي تستعمل في مجال الحديث بين المتكلم و المستمع من أجل تحقيق مبدأ التواصل بين الطرفين.

لهذا نستدرج أهم التعاريف التي تحدد مفاهيم اللغة بصفة عامة و خاصة.

" لم تذكر المعاجم العربية المعنى اللغوي لكلمة ' لغة ' إلا ما نراه عند الصاحبي ابن عباد في قوله: ' اللغة و اللغات و اللغون ' اختلاف كلام في معنى واحد لكن أكثر هذه المعاجم أوردت تعريف 'ابن جني' الآتي: و هو تعريف اصطلاحي و يبدو أن هذه المعاجم لم تفرق بين الحديَيْن: اللغوي و الاصطلاحي ، و كذلك فعل ابن سيدة 'ت 458هـ' في تعريفه: هي صوت يعبر به عن المعنى المتصور في النفس.

و قد خاض في تعريف اللغة القدامى و المحدثون عربا و غربيين فيما يلي : محاولة بإلقاء الضوء على بعض هذه التعريفات و مناقشتها، و ابراز ما تضمنته من مفاهيم تعريف ' ابن جني'.

أقدم تعريف عرفه العرب هو تعريف ابن جني' ت 392 هـ' و هو: 'اللغة' بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، و قد ورد هذا التعريف نفسه في كتب المصطلحات.

تعريف ابن خلدون: و هو قوله: اللغة في المتعارف هي عبارة عن المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم و هو في كل أمة بحسب اصطلاحهم. و يقول في موضع آخر: و هي ملكة في اللسان و كذا الخط صناعة ملكتها في اليد."[1]

[1] - عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، بيروت ، ط1 ، 1432ه- 2011م ، ص30، ص31 .

و يتضمن هذا التعريف المعاني الآتية:

- اللغة ملكة: أي هي قدرة من القدرات، هناك قابلية لتعلمها، و هذه الملكة اللسانية هي أداتها اللسان.
- اللغة اجتماعية: تنشأ بين أفراد المجتمع.

تعريف الدكتور عبد الرحمن أيوب في كتاب اللغة و لهجاتها:

" اللغة نظام تعبير صوتي استقر عليه العرف و الاستعمال في عصر معين بين جماعة معينة أو طائفة معينة".[2]

أي: أن اللغة هي أداة من أدوات التعبير المتداول بين جماعة لغوية معينة.

و من خلال ما سبق الذكر نستنتج أن :
اللغة ليست مجرد أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم ، و إنما هي لها جانب سيميائي

مثل : العلامات و الارشادات و الرموز...الخ. التي تستعمل في الكلام ، بالإضافة إلى مهارة الاستماع ، و الاستماع هو أب هذه الملكة حسب ابن خلدون.

تعريف المدرسة السلوكية في علم النفس ينص على مايلي:

" اللغة تتألف من ردود فعل أو استجابات لمؤشرات خارجية ".[3]

يعني أن اللغة هي: فهم لسلوك مبني على مثير و استجابة.

خصائـص اللغـــة:

1)" الطبيعة التنظيمية للغة : و هي تتجلى فيما يلي:

أ- المستوى الصوتي: و ما فيه من تغيرات دقيقة.

ب- المستوى الاشتقاقي: و ما فيه من أوزان و أبنية تصاغ و فقها المشتقات.

---

[2] - عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، المرجع السابق ، ص 32 .

[3] - المرجع نفسه ،ص45.

ت- العلاقة بين الكلمات و التراكيب المكونة منها، و ما بينها من قوانين: قانون الحذف و الاشتقاق، قانون الزيادة ، قانون التقديم و التأخير.

2) الطبيعة التجريدية للغة: للغة وجهان متكاملان: أحدهما ذهني و يعني ذلك: أن المعلومات و المعاني و الأحداث المدركة يتم تخزينها في الذهن مجردة.

و ثانيهما إدراكي أي ادراك تلك الأمور المختزنة و تحويلها إلى واقع المحسوس، أي: الانتقال من ما هو ذهني (غير مرئي) إلى ما هو ملموس و الواقع المحسوس.

3) الطبيعة الابداعية للغة: و هي السمة الانتاجية للغة: و تغيير اللغة عن المواقف الحياتية المتجددة التي يمر بها الانسان ، واللغة تختلف حسب الإمكانات الإبداعية".[4]

و خلاصة القول أن:

السمة الانتاجية للغة تطلق عليها: 'بالإبداعية' و مصطلح أطلقه العالم الأمريكي 'تشو مسكي-Chomsky ' و هي: مقدرة المتكلم على إنتاج وعلى فهم عدد غير متناه من الجمل و تعرف أن اللغة أداة للتفكير و التعبير.

4)" الطبيعة التطويرية للغة : كل لغة قابلة للتطور في دلالات ألفاظها ، ويعد هذا أساس في حياة اللغة أساسا في حياة اللغة و نمائها.

5) اجتماعية اللغة : أي استعمال اللغة ضمن نطاق المجتمع و هذا ما أكده 'فرديناند دي سوسير- Ferdinand De Saussure' أن اللغة ظاهرة اجتماعية.

6) الازدواجية : و تعني أن الأصوات المفردة في لغة الانسان لا معنى لها بحد ذاتها هنا تظهر العلاقة بالدال و المدلول ، أي بين اللفظ و المعنى".[5]

[4] - عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات،المرجع السابق ، ص46.

[5] - المرجع نفسه ، ص 46 .

و صفوة القول: أن معاني اللغة تظهر من خلال طبيعة السلوك الملاحظ في اطار المجتمع أن من مزايا اللغة تظهر من خلال ربط العلاقة بين الألفاظ و مدلولاتها.

وظـائــف اللغـــة:

تظهر أهمية الشيء من خلال الأداء و الوظيفة، ومن أهم الوظائف التي تؤديها اللغة هي:

1) " التعبير الوجداني: إن المشاعر الانسانية جزءا لا يتجزأ من حياة الانسان ، من طبيعة الانسان أن يفرح و يغضب، و يكره و يحب، و كلها مظاهر وحدانية تكمن في النفس الانسانية.

2) التعبير الفكري : اللغة إبانة عن مضمون الفكر لدى الانسان و كل كلام لديه ينبثق عن أفكار معينة.

3) الوظيفة الاجتماعية: اللغة وسيلة للتواصل و التفاهم بين أفراد الجماعة اللغوية المتجانسة، و هذا الاتصال لديه أربعة أركان هي: المرسل (المتكلم) و المستقبل (المستمع) و أداة الاستقبال و المادة المرسلة (الرسالة)."[6]

و هنا نشير الى ما جاء به ' رومان جاكسون –Roman Jackson ' في المخطط

التواصلي المتكون من مرسل و مرسل إليه، و قناة الاتصال ، و الرسالة ، بالإضافة إلى الوظائف التواصلية الستة منها: الوظيفة المرجعية و الوظيفة الندائية ...الخ.

4) الوظيفة البيانية: ليس المقصود بالبيان في هـذا المجال له علاقة بعلم البلاغة، بل يتحداه إلى قــدرة المتكلم على تجديـد أفكـاره مع الدلالــة و الموائمة. و نجـد قــوله تعالى: {الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ(3) }.[7]

و نجد القرآن الكريم هو معجم البيان و الافصاح عن المعاني.

---

[6] - عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، المرجع السابق ،ص51.

[7] - سورة الرحمن، الآية [1،21،3].

5) الوظيفة الحضارية : فاللغة هي الخزانة التي تحفظ للأمة الحضارية و انتاجها الفكري على مر العصور."[8]

و يمكن أن نفهم هذا أن وظيفة اللغة هي وظيفة إعجازية لأنها لغة القرآن الكريم، فهي : لغة الافصاح عن الابهام، و الغموض عن الاشكاليات التي تكون في قضايا المجتمع.

ثانيـا / تعـريـف اللسانيـات:

ما يعرف' بعلم اللغة'.

نظرًا لأهمية موضوع اللغة جاء علم يهتم بقوانين الخاصة و العامة فجعلها مقننة ما يسمى 'بعلم اللغة' فجعلها موضوع الدراسة و البحث.

" إن مصطلح 'علم اللسان' فقد ظهر أول الأمر في كتاب 'احصاء العلوم للفارابي' للدلالة على العلوم اللغوية ، فكان مقاربًا للمصطلح الحديث' Linguistique ' متطورا في أثواب متعددة منها: اللسانيات، الألسنية، اللسانية، الذي أصبح مصطلحًا شائعًا في المحافل اللغوية و الدراسات الحديثة بعد أن قررته ندوة اللسانيات التي عقدت بتونس'سنة 1978م'

باقتراحات تقدم بها ' عبد الرحمن الحاج صالح ' من لسانيات العرب، أما مصطلحا علم اللغة و فقه اللغة فقد اختلف شأنهما في أنظار الدارسين، فيما يشير مصطلح فقه اللغة في التراث العربي إلى دراسة مفردات اللغة العربية في حقولها الموضوعية، و هذا ما نجده عند الثعالبي 'ت 429 هـ' في كتابه المرسوم بـ: فقه اللغة و سر العربية ، أما مصطلح 'علم اللغة ' فيدل عند الكثيرين من الدارسين اللغة على أنه : هو دراسة اللغة دراسة عامة بغرض النظر عن نوعها. و ذلك بوصف بنياتها و خصائصها و علاقاتها باللغات و النظم التبليغية الأخرى ، و بعبارة أبسط يصبح 'علم اللغة ' مرادفا للسانيات في المحتوى الاصطلاحي، و إن مصطلح اللسانيات بناءًا للدلالة على الدراسة العلمية للنظام اللغوي و ظاهرة التبليغ البشري .

[8] - عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات،المرجع السابق، ص51.

إن اللسانيات' Linguistique ' علم يدرس اللغة الانسانية دراسة علمية ،تقوم على الوصف و معاينة الواقع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية و أن موضوعها الأساسي هو اللغة كما هي في الواقع ما ينطقه الناس في تواصلهم، و هي تشمل الجوانب الصوتية و الصرفية و المعجمية و الدلالية."[9]

و صفوة القول: أن موضوع اللسانيات (علم اللغة) هي: دراسة اللغة ضمن اطار الموضوعية والعلمية في اطار مستوياتها:الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية و المعجمية.

غـموض عبــارة 'علم اللغـة':

نعتقد أن عبارة ' علم اللغة ' 'Science Da Langage' ملتبسة غير دقيقة ذلك أنها : تسمية تشمل ليست اللسانيات فقط، و إنما كل العلوم التي تتناول اللغة 'Langage' من بعيد أو قريب.

" إن 'علم اللغة' يهتم بمجال مباحث اللغة، و أن التعريف العام للسانيات هي الدراسة العلمية للغة.

لقد أكد ' تشومسكي-Chomsky ' العلاقة الجدلية بين هذين المصطلحين ، و أن كيف يتم التصورات والمبادئ العامة والأدوات المفهومية، يجب أن توضع باستقلال تام و كلي ، ومن هذا المنطلق تظهر علاقة اللسانيات بالنحو كما يلي:

1- الرؤية الموضوعية التي نضيف إليها ضرورة الابتعاد عن تناول القضايا.

2- الأدوات النظرية المنهجية المضبوطة و الخطوات المحددة لمعالجة القضايا النحوية و اللغوية وفق تصورات هيكلية واضحة.

[9] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،عمــان ، ط 1 ، 1430هـ- 2009م، ص 13 .

3- جملة من المبادئ التي تقوم عليها البنيات الذهنية للغات البشرية أي: الآليات المعرفية و الادراكية للغة و اللسانيات تقوم بإعادة النظر في القواعد النحوية.

4- تعد اللسانيات القاعدة الأرضية و المنهجية لبناء النحو. مثال: التعميم و البساطة و الوضوح.

5- اللسانيات تساعد على الكشف عن البنيات اللغوية تركيبا و دلاليا بشكل أعم و أرق.

6-فهم أعمق لطبيعة اللغة البشرية ذاتها و واقعها و ذلك بفهم المستويات التركيبية و الصوتية و الدلالية."[10]

انطلاقا مما سبق نستطيع القول بأن : اللسانيات تعمل على تنقيح النحو من كل الصعوبات التي تعقد عملية تدريسه.

ثالثا / علـــم اللغـــة التطبيـقـــي:

عند ملاحظتنا لهذا المصطلح نجد أنه يتكون من قسمين:

- الأول: هو علم اللغة و هو ذلك العلم الذي يتم بدراسة اللغة ضمن إطار الموضوعية و العلمية لمفاهيمها الخاصة و العامة.
- الثاني: التطبيقي وما يندرج ضمن قول' فرديناند دي سوسير- Ferdinand De ' Saussure' : هو دراسة اللغة ذاتها و لأجل ذاتها، أي ربط واقع اللغة النظري ما يتعلق بالجانب التطبيقي،أي مبدأ البراغماتية و نفعية اللغة في المجتمع باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية.

" علم اللغة التطبيقي أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية و هو حقل من حقول اللسانيات ظهر سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب إلى جانب

[10] - مصطفى غلفان ، في اللسانية العامة:تاريخها و موضوعها،طبيعتها و مفاهيمها ، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر و التوزيع أو بزاوية الدهماني، طرابلس ، ط 1 ، 2001 م ، ص 192 ، ص 201 .

ازدهار الدراسات التطبيقية، عن طريق الأنماط و ترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج و النظرية إلى مستوى تطبيقي يدرس اللغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها و من أجل ذاتها ، و يسعى دائما إلى عمل هادف و هو الكشف عن جوانب اللغة و المعرفة الواعية بها، للتمكن من الأداء اللغوي الجيد ."[11]

و انطلاقا من ذلك نستطيع القول:

تعتبر اللسانيات التطبيقية مجالا مرتبطا بتدريس اللغات ، حيث أن منطلقاتها هي اللسانيات العامة و بالأخص الدراسات البنيوية واللسانيات الوصفية التي أثرت على طرائق تعليم اللغات، مثل: الطريقة السمعية النطقية و السمعية البصرية و التمارين اللغوية.

" و من أهم خصائص علم اللغة التطبيقي هي :

1- البراغماتية : 'النفعية' لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم.

2- الانتقالية: حيث يختار الباحث ما يراه ملائمًا للتعليم و التعلم.

3- الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم و اللغات الأجنبية.

4- دراسة التدخلات بين اللغات الأم و اللغات الأجنبية: دراسة الاحتكاكات اللغوية في تحدث محيط غير متجانس لغويًا ، و دراسة ذلك في الجزر اللغوية ."[12]

مجـالات اللسانيات التطبيقية:

سبق و أن أشرنا أنه من الصعب حصر المجالات التي تندرج تحت اللسانيات التطبيقية و التي تدخل في مجالها:

1- " تعليم اللغات و تعلمها، و يعد هذا المجال من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية.

2- التخطيط اللغوي مثل التعريب بمفهومه التخطيطي كتعريب الادارة أو تعريب التعليم...الخ.

---

[11] - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومة للنشر و التوزيع، بوزريعة- الجزائر،ط 3،2000م ، ص44.

[12] - المرجع نفسه ، ص 45.

3- المعجمية و صناعة المعاجم.

4- المصطلحية بفرعيها النظري و التطبيقي:أي ما يعرف بنظرية أو علم المصطلح و وسائل وضع المصطلحات و توثيقها و ترتيبها...الخ.

5- نظرية الترجمة أو علم الترجمة، أما الترجمة الآلية فلها شأن آخر ، فهي من حيث الترجمة قد ترتبط بشكل أو بآخر بنظرية الترجمة، غير أنها ترتبط من زاوية أخرى بحقل لساني يدعى اللسانيات الحاسوبية، و ميدان جديد آخر في مجال المعلوماتية ألا و هو المعالجة الآلية للغات الطبيعية، والذي يرتبط بدوره بالذكاء الاصطناعي."[13]

انطلاقا من هذا القول: نفهم أن مجال اللسانيات التطبيقي أو علم اللغة التطبيقي هو ضبط المفاهيم الاساسية لمصطلح التعليمية و ذلك بربطها بصناعة المعاجم وفق مجال المعلوماتية.

اهتمامات اللسانيات التطبيقية:

من الواضح و الجلي جدًا أنه لكل علم اهتمام يسعى إلى تحقيقه، فإذا رجعنا إلى اهتمامات علم اللغة التطبيقي نجد مايلي:

1- "وضع القوانين العلمية التي أثمرتها اللسانيات العامة موضع الاختيار و التجريب.

2- استعمال تلك القوانين، و النظريات في ميادين أخرى قصد الافادة منها.

و بناءًا على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي للمعطيات النظرية التي بها اللسانيات العامة، واستثمار هذه المعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية و التعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطقين بها، و لغير الناطقين بها."[14]

---

[13] - محمود اسماعيل صيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، مقال منشور في كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية،دار الغرب الإسلامي الرباط ، 1987 م ، ص 185.

[14] - المرجع نفسه ، ص185.

اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغـــات:

تُعرف اللسانيات على أنها علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري و التعرف على أسراره، بينما علم تعلم اللغات هو علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية.

" و إذا تأملنا الحقلين، تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما، فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار ، فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية ، و المربي بلا مقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أي يبني طرقه و أساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديثة." [15]

إذن لا يمكن الفصل بين مجال علم اللغة التطبيقي و تعليم اللغات لأن الأول يكمل مهام الثاني.

و صفوة القول أن : هذا العلم أي علم اللغة التطبيقي يهتم بما هو مرتبط بالجانب الميداني مثالها مواقف التعلم اللغوي ، و ما له علاقة بعملية التدريس بالتركيز على المتعلم و جعل محور العملية التعليمية التعلمية.

رابعا / اللسانيات التعليمية :' Linguistique Pédagogique ':

عند قراءتنا لهذا المصطلح نلاحظ أنه يتكون من شقين:

1- اللسانيات: وهي دراسة اللغة دراسة علمية و موضوعية.

2- التعليمية: 'Didactique' ما يعرف ' بعلم التدريس' أو ما يعرف 'بفنيات التدريس'

أي: قدرة المعلم على انتاج و ابداع طرائق التدريس من أجل ايصال المادة المعرفية إلى المتعلم بأحسن طريقة و على أحسن وجه و صور ممكنة.

أما الجمع بين هذين المصطلحين نحدد المفهوم الآتي:

" إن اللسانيات التعليمية تهتم بالطرق و الوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم و اللغات

[15] - لطفي بوقرية ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، جامعة بشار ، الجزائر ، ص09.

الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس ، كما تعد البرامج و الخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل بمساعدة المخابر اللغوية ، و هذا ما يعرف الآن بالديداكتيكية (La Didactique). على أن هذا المجال الحيوي في الدراسة اللسانية يفتح ذراعيه لعلوم نفسية و اجتماعية و تربوية تسهم بدورها في انارة الطريق نحو تسيير سبل الحصول على المعارف و المهارات و التخطيط لإنجاز مشاريع تنموية في الجانب اللغوي."[16]

و من هنا نفهم بأن التعليمية تهتم بتعليمية اللغة و العمل على كيفية ايصالها إلى المتعلم في حين أن اللسانيات تعمل على تنقيح طرق التعليم و العمل على تطويرها ، فهي المرشد لمبادئ التعليمية في الميدان.

خامسا / الألسنيـــة التوليديـــة التحويليـــة:

" يعد اللسان البشري ظاهرة طبيعية لقوانين عامة و خاصة ارتبط مفهومها باللغة من الناحية اللغوية و ذلك ما جاء به العالم اللساني ' تشومسكي -Chomsky ' صاحب النظرية التوليدية التحويلية. حيث أعطى مفهوم واسع للقواعد من الجانب التطبيقي لمصطلح 'اللسانيات Linguistique' أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية، ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية حوالي 1826م، و منها إلى بريطانيا ابتداءًا من سنة 1855م ، إن مصطلح علم اللغة قديم في التفكير اللغوي العربي، و لكن دلالته مختلفة عما يشير إليه حديثا، ذلك أنه كان يعبر عن جمع الألفاظ اللغوية أول مرة في كتابين مهمين هما:

- الصاحبي في فقة اللغة و سنن العرب في كلامه لابن فارس 'ت 365هـ'.

- فقه اللغة و أسرار العربية لأبي منصور الثعالبي' ت 430هـ'.

[16] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة،المرجع السابق، ص28 .

و الظاهر من المادة المعروضة في هذين الكتابين، و سائر الكتب التي تصدت بالبحث في أسرار الكلام العربي أن مصطلح فقه اللغة مصطلح غير ثابت أو واضح من حيث الدلالة على تخصص علمي معين بل هو مجال للتفكير في قضايا اللغة في جميع تمظهراتها الصوتية و الصرفية و التركيبية و المعجمية و الأسلوبية و التداولية ، بل قل لا يشير هذا المصطلح في الفكر اللساني العربي أي نزعة منهجية مثل تلك التي يشيرهما مصطلح اللسانيات أو علم اللسان الحديث إلا أن الدرس اللغوي العربي الحديث و بتأثير اللسانيات الغربية كان قد وجه مبكر هذه المصطلحات للدلالة على مفاهيم معينة." [17]

النظريـــة التوليديـــة التحويليـــة:

" لقد أحدث التحول النظري للسانيات في أمريكا خاصة ثورة كبيرة داخل الدراسات التركيبية البنيوية أي الدراسات التركيبية التوزيعية ، و ظهرت المحاولات الأولى مع ظهور فكرة التحويل التي تبناهما 'هاريس- Harris ' الذي يعد أهم أقطاب المدرسة التوزيعية ، و حتى إن بدت هذه المحاولات ناقصة من الجانب الدلالي إلا أنها جاءت بتجارب مفيدة أدت غلى تحسين تلك النظرية و ولادة نظرية جديدة تعد الأكثر اكتمالا و بحكم تأثر ' تشومسكي- Chomsky' بمبادئ اللغة التوزيعية بوصفه تلميذا ' لهاريس- Harris' فقد كانت كتاباته محدودة إلى حد ما ، إلى أن ظهر مؤلفه المعنون: 'البنى التركيبية 1957م '، فقد كان التغيير الجذري في اتجاه اللسانيات الوصفية فتحدث عام 1957م ، عندما أصدر 'تشومسكي- Chomsky' هذا الكتاب. ثم بدأت المفاهيم التوزيعية تتراجع شيئا فشيئا، لتحل محلها المفاهيم الجديدة . و قد تخطى ' تشومسكي-Chomsky ' بنظرته هذا المنهج الوصفي التنظيري معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة و أطلق عليه اسم ' النحو

[17] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، المرجع السابق ، ص07

التوليدي التحويلي' ، فالمنهج الوصفي لا يميز بين المناهج التحليلية وبين موضوع تحليلها ، لقد قلب ' تشومسكي-Chomsky ' المفاهيم البنيوية بل صاغ ذلك التحليل عبر تنظيم من القواعد التي تتبع ترتيبًا معينًا و هو دراسة اللغة على أنها نظرية فيزيائية رياضية آلية بيولوجية تعمل داخل الدماغ البشري."[18]

" أما مجال دراسة اللسانيات التطبيقية فتقوم على استغلال نتائج و دراسات اللسانيات العامة و تطبيقها في مجالات لغوية معينة."[19]

" و في هذا السياق جاء الاهتمام بموضوع الاكتساب اللغوي و لقد تطور البحث اللساني النفسي في الفترة الأخيرة متأثرا بالنظرية التوليدية التحويلية 'لنعوم تشومسكي- Noam Chomsky' و جاء السؤال : كيف يمكن لتعليم اللغات أن يكون أكثر سهولة و سرعة و فاعلية ؟ . و هذا ما استدعى إلى دراسة لغة الطفل و الوقوف على ضوابط اللغة أثناء الكلام.

لاحظ ' تشومسكي-Chomsky ' أن الطفل حين يبدأ اكتساب بعض مفردات اللغة و تعلم قواعد النحو و كيف يبني أنواعا من الجمل،لا يكون قادرا فحسب على تكوين جمل مفيدة قائمة على القواعد النحوية التي تعلمها، بل نجده قادرًا على بناء جمل و تراكيب لم يسبق له تعلمها من قبل و هذه الظاهرة دفعت ' تشومسكي-Chomsky ' إلى تفسيرها بالتمييز بما سماه القدرة اللغوية 'Compétence' و الأداء اللغوي'Performance' لدى الانسان.

و ذهب إلى تعريف الأداء و باعتباره أنه طريقة كتابة جملة بسيطة أو مركبة على مستوى الحديث الجاري . أما المقصود بالقدرة فهي أنه ما دام الأداء يتضمن قواعد لم يتلقاها الانسان من قبل يمكن افتراض أن الانسان يمتلك بفطرته عدة قواعد صورية اولية يطلقها

[18] - صالح بلعيد، نظرية النظم ، بوزريعة- الجزائر، دار هومة للنشر و التوزيع، ط:2002 م ، ص79.

[19] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، المرجع السابق ، ص18.

باكتسابه و تعلمه من قواعد النحو و تركيب الجمل ، و هنا يميز' تشومسكي-Chomsky ' بين التركيب السطحي للجملة و التركيب العميق ."[20]

" يرى ' تشومسكي-Chomsky ' أنه من منطلق ما سبق عرضه: يمكن التمييز بين التركيب السطحي للجملة و التركيب العميق. و يمكن هذا التمييز بقولنا: أن الأسماء و الصفات و الأفعال و الأحوال و الروابط ...و أن الجمل أنواع : بسيطة و مركبة، و جمل استفهامية أو تعجبية أو نداء . لكن لا دقة في هذا التصنيف للجمل. أما التركيب العميق للجملة هو الكشف نسق القواعد النابغة من ذات المتكلم أو من المقدرة اللغوية الفطرية.

و أن الواقعة اللغوية الهامة في الكلام ، و توصيل الأفكار باللغة هي أن الجمل التي نتكلمها هي جمل جديدة مختلفة عما تعلمناه و اكتسبناه ، و هنا عنصر الابداع في مجال اللغة."[21]

" و إن البنية العميقة تتألف من وحدات المعنى المتمثلة في وحدات كلامية منفردة ، و أن الفرد قبل الكلام و أثناء الكلام يستخدم قواعد خاصة (قواعد التحويل) لتحويل البنية الداخلية إلى بنى خارجية. و هي الكلام المنطوق فعلاً و هنا أضاف أن البنيات الداخلية متشابهة في جميع لغات العالم و تدخل ضمن' الكليات اللغوية' أي العناصر المشتركة بين جميع اللغات، فالقواعد الكلية هي تنظيم من الضوابط التي تخضع لها القواعد بصورة عامة و تحتوي هذه القواعد الكلية على الشروط الواجب توفرها في صياغة قواعد اللغة و على المبادئ التي يحددهما تفسيرهما."[22]

انطلاقا مما ذكرنا نستنتج أن : الجملة عند' تشومسكي-Chomsky ' تنقسم إلى مستويين:

- المستوى الظاهري : ما يعرف بالبنية السطحية التي تتمثل في الألفاظ التي تتكون منها الجملة.

- المستوى الباطني : و هي البنية العميقة و هي: ذلك التفسير الدلالي للجملة، أي: البحث عن المعاني.

---

[20] - زيدان محمود فهمي، في فلسلة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1985 م ، ص 142 ، ص 143 .

[21] - زيدان محمود فهمي، في فلسلة اللغة ،المرجع السابق ، ص 143

[22] - كلاس جورج ، الألسنية و لغة الطفل العربي، مطبعة نمنم ، بيروت ،ط 1 ، 1998 م ، ص 42 .

" و يميز ' تشومسكي-Chomsky ' ثلاثة أنواع من الكليات اللغوية:

أ- الكليات الجوهرية: و تتكون من مجموعة فئات مثبتة تُؤخذ منها عناصر اللغة و تندرج ضمنها مجموعة الأفعال و الأسماء ، و هي تختص بالمفردات المتعلقة بوصف اللغات.

ب- الكليات الصورية: و هي القوانين و الضوابط المشتركة بين كل اللغات، و تتناول خصائص القوانين المؤلفة لقواعد اللغة.

ت- الكليات التنظيمية: تتناول كيفية ارتباط القوانين ببعضها البعض و علاقات المستويات اللغوية فيما بينها."[23]

" وملخص هذه النظرية التوليدية التحويلية ' تشومسكي-Chomsky ' هي: ابراز العلاقة بين التركيب الباطني و التركيب الظاهري،بحيث أن ' تشومسكي-Chomsky' يرفض تحويل اللغة إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدهما من المعنى و من العقل في هذا الوصف السطحي الذي صوره ' فرديناند دي سوسير- Ferdinand De Saussure ' كما يرفض معاملة الانسان في نظره باعتباره آلة تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة . فالإنسان في نظره لا يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير و الذكاء فحسب، لكنه يفترق عنه بقدرته على اكتساب نظام اللغة . فتشومسكي يرفض النظرة الآلية إلى اللغة من حيث كونها عادة كلامية قائمة من خلال المثيرات والاستجابات، و يرى أن الطفل يكتسب اللغة من البيئة التي ينشأ فيها اعتمادا على مقدرته الفردية على اكتساب اللغة ، تلك التي يطلق عليها مصطلح الكفاءة اللغوية أو القدرة الإبداعية . فاللغة هي ميزة إنسانية يستطيع الإنسان إنتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئية."[24]

---

[23] - كلا س جورج، الألسنية و لغة الطفل العربي ، المرجع السابق ، ص 42 ،ص144.

[24] - أحمد المهدي المنصوري – أسمهان الصالح ، النظرية التوليدية التحويلية و تطبيقاتها في النحو العربي ، جامعة حلب للنشر و التوزيع ، ط 1 ، ص 326 ، ص327.

و في الأخير:أن الغرض من الذكر السالف لهذه المحاور و النقاط المهمة هي : أن اللسانيات التطبيقية علم قائم بذاتها يرتكز على مبدأ الموضوعية و العلمية، و هذا ما أكدته الألسنية التوليدية عند الرائد الأمريكي ' نعوم تشومسكي-Noam Chomsky ' بدراسة اللغة و تمكن الإنسان تكوين عدد لا متناه من الجمل من خلال عنصري 'التوليد' و 'التحويل'، و جعل ذات مستويين و تقسيمها إلى بنية سطحية و بنية عميقة، الأولى تتمثل في الصياغة للألفاظ ، أما الثانية تتمثل في التفسير الدلالي و استخراج المعاني من خلال ضبط الأفكار و فهمها.

الفصل الأول:

المفاهيم الأساسية للتعليمية و القواعد النحوية.

المبحث الأول: ماهية التعليمية و القواعد النحوية.

المبحث الثاني: النحو التوليدي عند تشومسكي و مفاهيم النظرية و مراحل تطورها.

المبحث الثالث: أنواع القواعد في النحو التوليدي التحويلي.

المبحث الأول : ماهية التعليمية و القواعد النحوية.

1/ ماهية التعليمية:

1-1) تطور مفهوم التعليمية

تعتبر التعليمية مصطلح شامل للعلوم أثناء تدرسها فهي تضمن معاني التعليم و التعلم ، و ذلك من أجل اكتساب خبرة معينة، تليها انتاج وسائل تعليمية خاصة و عامة يستفيد منها كلا من المعلم و المتعلم.

" و عُرف التعليم على أنه: أحد الأنشطة الإنسانية التي تتكلف إنفاقا "[25]، هي هنا علاقة التعليم بالميدان أي في إطار المؤسسات و تطبيق طرائق التدريس. و من هنا جاء ضبط مفهوم التعليمية كما يأتي:

* لغـــة:

" إن كلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة' تعليم' المشتقة من 'عَلِمَ' أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه و تنوبه ونعني عن إحضاره إلى مرآة العين.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة 'ديداكتيك' مشتقة من الأصل اليوناني'Didactique ' وتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا أو أتعلم منك وأعلمك. وكلمة ديداسكو(Didasko) تعني أتعلم، وكلمة' ديداسكن ' تعني التعليم." [26]

" عَلِمَ : (ع.ل.م) : العَلَمُ بفتحتين : العَلاَمَةُ و أيضا : رجل علامةٌ عالمٌ ، و عَلَمتُ الشيءَ تعليمًا. فَتَعَلَمَ ، و يقال: تَعَلَمْ بمعنى: أَعْلَمْ .

وقال ابن السكيت : تَعَلَمْتُ أن فلان خارجٌ أي عَلِمتُ...و تَعَالَمه الجميع، أي:عَلَمُوهْ..."[27]

" يقال:عَلِمَ: ما عَلِمْتُ بخبرك:ما شعرت به، و كان الخليل علامة البصرة و تقول: هو من

---

[25] - وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة و تخطيطها و تطبيقاتها التربوية ، تقديم أ . د.سعيد محمد السعيد و أ.د.أبو السعود محمد أحمد ، دار الفكر، عمان-الأردن ، ط3 ، 2009م ، الباب الأول ، الفصل الثاني، ص93 .

[26] - http://www.aafagonline.com/portals/o/ibdaa/r%c3%89svm%c3%89%20ibdaa.p3.doc

[27] - فخر الدين الرازي – مختار الصطح، الناشر مكتب لبنان ، م1 ،1986، ص 189 .

أعلام العلم الخافقة و من أعلام الدين الشاهقة، و هو معلم و يقال: تَعَلَمْ الأمر كذا،أي: أَعْلَمْ."[28]

و صفوة القول : أن التعليمية مفهومها في اللغة يدل على التعليم و القدوة العالية في مراتب المجتمع أي يكون الانسان على دراية كاملة على المعرف و العلوم من خلال التجربة و الممارسة.

*اصطلاحا:

التعليمية هي: " الدراسة العلمية لطرق التدريس و لأشكاله مواقف التعليم، التي يخضع لها التلميذ."[29]، و هذا من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة أثناء تبادل الأفكار و القيم الكونية الثابتة.

إذن: التعليمية هي فن التعليم من خلال معرفة أهم الطرق و الوسائل التي تسعى إلى تحقيق أكبر نجاح ممكن في إطار الميدان المدرسي.

2-1) "أنواع الديداكتيك ' التعليمية':

1-2-1) الديداكتيك العام: يهتم بكل ما هو مشترك وعام في تدريس جميع المواد، أي القواعد و الأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.

إذن الديداكتيك العام هو: ما يحقق التكامل بين الأنشطة و المواد من خلال تفحص طرق التدريس في جميع المواد و من خلال بناء القواعد و الأسس العامة.

2-2-1) الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد : يهتم بما يخدم تدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة."[30]

إذن الديداكتيك الخاص هو : الوقوف على أهم الطرائق و الأساليب على نجاح مادة من مواد التكوين من الضبط و تطوير تقنيات و صول المعاني إلى ذهن المتعلم ، من خلال تبسيط طريقة إلقاء الدرس، و شرح المادة بكل بساطة.

---

[28] - الامام جارالله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري 'تح' – محمد أحمد قاسم ، المكتبة العصرية-بيروت،شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر و التوزيع ،لبنان، د.ط ،1430هـ- 2009م، ص 582 .

[29] - بتصرف ينظر : إعداد الطالب حمزة بوكثير ، مقدمة لنيل درجة الماجستير ، تخصص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغات ،بعنوان : الحاسوب في تعليمية اللغة العربية –مقاربة نصية،2014 م -2015 م ، الفصل الأول ، ص 27 .

[30] - نور الدين أحمد قايد و حكيمة سبيعي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،العدد 8 ،2010م : '33-49'، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص36 ،ص 37 . – http://elwahat-univ-ghardaia.dz

1-3) مكونات الديداكتيك أو التعليمية:

"لدينا ثلاثة أبعاد هي:

- البعد السيكولوجي (المتعلم).
- البعد البيداغوجي (المعلم).
- البعد المعرفي (المادة المدرسة)."[31]

إن الاقتران بين هذه الأبعاد الثلاثة يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية التعلمية.

سبق لنا و أن أشرنا أن العملية التعليمية ترتكز على ثلاثة شروط تشتمل ثلاثة عناصر: المتعلم و الأستاذ و الطريقة، و ذلك لنجاح العملية التعليمية التعلمية.

1-3-1)" المتعلم: يمتلك المتعلم قدرات و عادات و اهتمامات، فهو مهيأ سلفا للانتباه و الاستيعاب، و دور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يفرض كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته، و تعزيزهما ليتم تقدمه و ارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداد للتعلم.

1-3-2) الأستاذ: و هو أيضا مهيأ للقيام بهذا العمل الشاق ، و ذلك عن طريق التكوين العلمي و البيداغوجي الأولي ، و عن طريق التحسين المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكوين اللساني و النفسي و التربوي ، بطريقة تجعل الأستاذ نفسه يقبل على تجديد معلوماته و تحسينها باستمرار لأن الأستاذ كما يقال :كالمهند يجب أن يبذل جهداً إضافيا، خاصة بجعل معلوماته و معارفه حاضرة حضورا يوميا في الميدان ، و لا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر."[32]

إذن : يعتبر المتعلم عنصر مشارك و القطب الأول في العملية التعليمية التعلمية في حين أن الأستاذ فهو موجه و مرشد له. بشرط أن يكون على دراية كاملة على مسألة التكوين و البيداغوجيا.

1-3-3)"الطريقة: هي الوسيلة التواصلية و التبليغية في العملية التعليمية لذلك فهي الإجراء العلمي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعليم و التعلم.

---

[31] - نور الدين أحمد قايد و حكيمة سبيعي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،المرجع السابق ، ص 37 .

[32] - أحمد حساني ، دراسات في السانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ، الساحة المركزية، بن عكنون-الجزائر،ط 2 ، 2009م ، ص 142 .

و لذلك يجب أن تكون الطريقة أو الطرائق التعليمية قابلة في ذاتها للتطور و الارتقاء." [33]

و صفوة القول : أن التعليمية تظهر مفاهيم أساسية من خلال النشاط المتكامل بين المعلم و المتعلم و الطريقة باتباع منهج البساطة و الوضوح عند صياغة المفاهيم.

" وتتداخل هذه المكونات فيما بينها لوجود علاقات تفاعلية، والشكل الآتي يوضح ذلك :

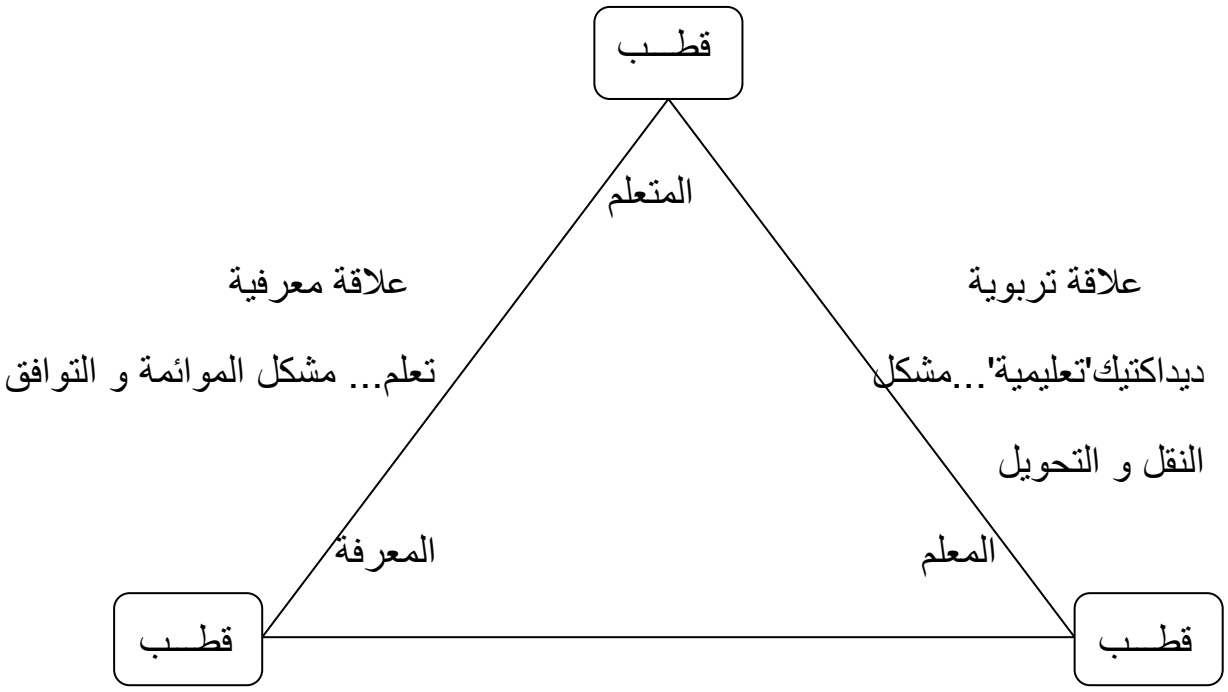

بيداغوجية... مشكل العلاقة

علاقة ايستيمولوجية.

الشكل رقم(01) ."[34]

من خلال هذا المخطط نستطيع القول أن : المتعلم يعتبر محور و أساس العملية التعليمية التعلمية من خلال ارتباطه بالمعلم في إطار التربية و التعليم و بتبادل المعرفة و المعلومات.

*"تعريف التعلم:'L'apprentissage ':

هو تغير ثابت نسبيا في السلوك نتيجة جهد يبذله المتعلم عبر خبرات يمر بها .وهو عملية تتكيف فيها نماذج استجابة سابقة مع تغيرات بيئية جديدة. وينطوي التعلم على تعديل سلوك شخص و إعادة تنظيمه.

[33] - أحمد حساني ، دراسات في السانيات التطبيقية، المرجع السابق ، ص 142.

[34] - نور الدين أحمد قايد و حكيمة سبيعي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،المرجع السابق ، ص 38 .

* تعريف التعليم:'Enseignement '

للتعليم عدة معاني تختلف باختلاف المشارب الفكرية و الفلسفية للباحثين، نذكر منها:

هو عملية نقل المعارف والمعلومات من المدرس إلى المتعلم في موقف تعليمي معين.

و يعرف أيضا أنه : مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تُعتمد من طرف المعلم لنقل معارف أو مهارات للمتعلم قصد الحصول على تغير متوقع في سلوكه."[35]

إذن صفوة القول : هي أن التعليم و التعلم هما عملية أخذ و عطاء و توجيه و إرشاد و تعديل للسلوك باعتبار مثير و استجابة.

2/ القواعـد النحويــة:

تختلف أهداف تدريس النحو من مرحلة تعليمية لأخرى ، فالقواعد النحوية تدرس في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بهدف تعريف التلميذ بنية اللغة العربية و تسمية الكلمات و الجمل بأسمائها ، كالمبتدأ والخبر،والمثنى والجمع بأنواعه، و المذكر السالم و المؤنث السالم،وجمع التكسير، وصيغة منتهى الجموع والجملة الاسمية والجملة الفعلية و غيرهما.

" يهدف تدريس هذه المادة في تلك المرحلة إلى تعريف التلميذ بالحركات التي تميز كلا مما سبق، و علاوة على تدريبه على استعمال بعض القواعد البسيطة و صورها المختلفة كاستعمال الأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، و إدخال أدوات النص على الفعل المضارع، و حروف الجر على الأسماء و غير ذلك. بالإضافة إلى الاطلاع على الأسس التي تبنى عليها اللغة العربية ، لأن ذلك يساعد التلميذ في حديثه و مخاطبته للآخرين كما يساعد على الكتابة بطريقة صحيحة ، بعيدا عن الخطأ و اللحن .

أما في المرحلتين المتوسطة و الثانوية : فإن الهدف من تدريس القواعد النحوية هو تثبيت الأسس السابقة من أسس العقيدة الاسلامية و غرس الأخلاق الحميدة و ترسيخ المثل العليا و حب العمل في لغة التلميذ قراءة و مخاطبة و كتابة ."[36]

و صفوة القول أنه : أن هذه القواعد النحوية تُوضع في مجال التطبيق العملي في حياة

---

[35] - نور الدين أحمد قايد و حكيمة سبيعي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،المرجع السابق ، ص 40

[36] - زكريا إسماعيل ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، ش. سوتير الأزاريطة ، د.ط ،2005م ، الفصل الثامن ، ص 191 .

التلميذ بالإضافة إلى: تعريف التلميذ بأساليب اللغة العربية و تعويده على إدراك الخطأ في ما يقرأ و يسمع و يتجنب ذلك في حديثه و قراءته و كتابته.

" يهدف النحو إلى ضبط الكلام و صحة النطق و الكتابة و مساعدة التلميذ على فهم ما يقرأ أو ما يسمع فهما دقيقا.

-تثقيف التلميذ عن طريق زيادة معلوماته عن طريق الأمثلة و التطبيقات المفيدة.

-زيادة التلميذ في ثروته اللفظية و اللغوية و ذلك باستخدام الأمثلة المعطاة و استخدام المعاجم."[37]

إذن تعتبر القواعد النحوية مجال الربط بما هو نظري إلى ما هو تطبيقي من المقروء إلى العملي.

1-2) ما المقصود بالنحو:

لقد أوردت المعاجم العربية معنى تقريبا للنحو تحت باب:' نحا' ينحو بمعنى قصد- يقصد، و النحو هو القصد و الطريق ، بمعنى الوصول بالكلمة إلى قصد معين أو طريق نتبعه معها من أجل فهم معناها من خلال أحوال الكلام. لذلك نجد من المعجم الوسيط أن النحو: هو علم يُعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابًا و بناءًا، و النحوي: هو العالم بالنحو أو بأحوال الكلام.

" و لقد ذكر 'جبور عبد النور' في معجمه الأدبي تحت مادة ' نحو' : إن الكلمات قبل أن تدخل في تركيب العبارة لا يكون لهما نصيب من الإعراب.

كان عمر بن الخطاب 'رضي الله عنه' : يشجع على تعلم النحو، بقوله : 'تعلموا النحو ، كما تُعلمون السنن و الفرائض'. و لا نعلم هل الاهتمام بتدوين النحو جاء كما أمر الفاروق 'عمر' أو بعد ما اجتهد أبو السود الدؤلي ؟ . و لكن في نهاية الأمر نرى أن اللغة العربية قد انضمت في قواعد و أصول و مبادئ لا تضاهيها لغة أخرى في هذا النظام المبتدع و المبدع ، لما لا ؟ و هي لغة القرآن الكريم الذي حوى و احتوى على قواعد اللغة و حفظها لقوله تعالى :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[38]، الحجر :09 ."[39]

---

[37] - زكريا إسماعيل ، طرق تدريس اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 192،ص 194.

[38] - سورة الحجر ، الآية :09 .

[39] - المرجع نفسه ، ص194 ، ص 195 .

انطلاقا من هذا نستطيع القول : أن تعريف النحو يعني: القصد و الطريق و السبيل ، أي ضبط معاني اللغة العربية وفق مبدأ القصدية.

2-2) الكفـاءة النحويــة:

يمتلك الإنسان الكفاءة التي هي مصدر الاجابة عن مختلف الأسئلة في موضوع يطرح للنقاش.

" يقصد بالكفاءة النحوية :' الدقة –Accuracy' و هي الدرجة التي يكون عندها مستخدم اللغة، قد أتقن مجموعة المبادئ اللغوية بما في المفردات، والقواعد، والنطق،والهجاء،و بناء الكلمة . و يقصد بها قدرة الطلاب على القراءة و الكتابة و الصواب في استعمال المواقف اللغوية.

و يقصد بالكفاءة النحوية : تطبيق المبادئ و التعميمات و الحقائق اللغوية في مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة و الكتابة و التحدث و الاستماع .

و يشير 'دوجلاس براون'- 'Douglas Brown': إلى الكفاءة النحوية بأنها :القدرة على وصل الجمل في خطاب متصل بتكوين كيان ذي معنى من مفردات الجمل و النصوص و هناك من يرى أن الكفاءة النحوية تمثل فرعًا من الكفاءة الاتصالية تشمل على معرفة المواد المعجمية و قواعد النحو و قواعد دلالات الجملة و قواعد الصوت ."[40]

إذن: إن الكفاءة النحوية: هي تمكن الطالب من السيطرة على القواعد النحوية و الصرفية لغة، وممارسة اللغة ممارسة صحيحة من خلال مستويات وهي: التعرف و التمييز و التطبيق.

2-2-1) المعجم:

من الواضح و الجلي إلى معرف مفاهيم المفردات بالرجوع إلى معاني المعجم و ذلك لفك العجمة و الابهام عنها.

- لغة: " أورد ابن منظور مادة 'عَجَمَ' في قاموسه بمعنى 'العَجَمُ' و 'العُجْمُ' خلاف العرب و جمعه: 'عَجَمْ' و 'العُجْمُ' جمع: ' الأَعْجَمْ' : الذي لا يفصح ، و يجوز أن يكون 'العُجْمُ' جمع 'العَجَمْ'، و الأعجم الذي لا يفصح من كلامه ، و إن كان عريق

[40] - بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، أطر نظرية و تطبيقات عملية، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، الفصل 5 ، 1434هـ-2013م ، ص105 .

النسب ، و الأنثى عَجْمَاءُ. و كلام أعجم و أعجمي بين العجمة ، وفي التنزيل : { لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}[41]،سورة النحل:103. و من قرأ أعجمي بهمزة و ألف فإنه منسوب إلى اللسان الأعجمي، و نقول رجل أعجمي إذا كان لا يفصح ، و العجم : النقط ،و يقال أعجمت الحرف بالسوادة و استعجم عليه الكلام إذا استبهم ، و صلاة النهار عجماء لإحقاء القراءة فيها .[42]

أما المعنى الأكثر ترجيحا : فهو الغموض و الإبهام ، و يقال أزال العجمة أي أزال الإبهام و الغموض.

- اصطلاحًا :

" أورد أحمد مختار عمر مصطلح 'المعجم'في كتابه: صناعة المعجم الحديث و البحث اللغوي عند العرب، بقوله: ' المعجم ' بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما و يشرحها و يوضح معناها ويرتبها بشكل معين و تكون تسمية هذا النوع من الكتب معجمًا."[43]

و صفوة القول: أن المعجم هو ذلك الكتاب الذي يجمع و يشرح بين نعتيه معاني الكلمات و الألفاظ .

" و شروط المعجم عند أحمد مختار عمر هما:

1- الشمول .

2- الترتيب."[44]

2-2-2) علم الصرف و الميزان الصرفي :

- علم الصرف:" يعرف 'علم الصرف- Morphology ' و هو ذلك العلم الذي يهتم بجانب تصريف الأفعال و معرفة كل ما يلحق من تغيير ، و هذا ما نجده ضمن إطار الميزان الصرفي.
- الميزان الصرفي: هو معيار لفظي اتفق عليه الصرفيون ، و اتخذوه من الفاء و العين و اللام ليزنوا به الكلمات التي يدخلها التصريف، و بيان أحوال أبنية الكلمة

[41] - سورة النحل ، الآية : 103 .

[42] - ابن منظور ، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكثير ،محمد أحمد حسب الله،هاشم ، محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت) و (د ,ط)مادة عجم،ص 2825

[43] - أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم، نشر و توزيع عالم الكتاب ، ط 1 ،1418هـ - 1998 م ، ص 19 ، ص20 .

[44] - المرجع نفسه ، ص 165 .

من ناحية عدد حروفها و ترتيبها، و اتخذوا 'ف. ع . ل ' الأصل الذي يوزن به جميع الكلمات سواء أكانت كلمة أم اسمًا أم حرفًا، إن السبب في اختيار مادة ' فَـعَـلَ ' لتكون الحروف الأصلية لمعيار الكلمات دون غيرها يرجع إلى :

1- أن مخارج الحروف الرئيسية ثلاث هي: الشفتان، و الحلق ،و اللسان فأخذوا من كل مخرج حرفًا ، أخذوا الفاء التي تخرج من الشفتين، و العين التي تخرج من الحلق ، و اللام التي تخرج من اللسان.

2- أنهم اختاروا للميزان حروف 'فعل' لأنها أقرب إلى ما يكون فيه التغير بإطراء، كما أنها شاملة لجميع الأفعال.

3- أن أكثر المفردات العربية ثلاثية ، و لذلك جعل الصرفيون أصول الكلمات الثلاثة أحرف .

و هناك ميزان الأفعال و ميزان الأسماء ."[45]

3-2-2) البلاغـــــة:

أ- "لغــة: "جاء في اللسان' بَـلَـغَ ': بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغًا و بَلاغًا: وصل و انتهى،... و بَلَغْت المكان بُلُوغًا: و صلت إليه، و كذلك شارفت عليه و منه قوله تعالى:{ فَإِذَا بَلَغْنَ أجلَهُنَّ }[46] ، البقرة :234 . أي : قارَبْنَه و بلغ النَبت :انتهى.'

' بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ' و هذا القول بليغ، و تبالغَ في كلامه: تعاطي البلاغة.

و بلغ الفارس : مَديده بعنان فرسه ليزيده في عدوه و وصل وشاءَه.

ب-اصطلاحًا: جاء في معجم المصطلحات العربية: هي مطابقة الكلام الفصيح بمقتضى الحال، فلا بدّ فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية.

ج- علـــوم البلاغــة: قسم البلاغيون علوم البلاغة إلى ثلاثة أقسام :

- علم المعاني: و أبرز موضوعاته هي :

-الإسناد الحقيقي و الإسناد المجازي، و أحوال المسند و المسند إليه.

-الخبر و الإنشاء و أغراضها و أقسامها.

-القصر و طرقه.

[45] - مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية و التطبيق ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية، ط 1 ، 2011 م ، ص 11 ، ص12 ، ص 13 .

[46] - سورة البقرة، الآية:234.

-الفصل و الوصل و مواضعها.

-الإيجاز و الأطناب و المساواة.

- علم البيان: و أبرز أبوابه هي:

-التشبيه و أنواعه و أغراضه.

-الحقيقة و المجاز و أنواعها.

-الاستعارة و أنواعها.

-الكناية و أقسامها و أنواعها.

- علم البديع: و أبرز أبوابه هي:

-المحسنات البديعية: الطباق، المقابلة، التورية، الالتفاف، اللف و النشر، التضمين و الاقتباس.

-المحسنات اللفظية: الجناس، السّجع، التشريع ... الخ."[47]

انطلاقا من ذكرنا نفهم: أن مفهوم البلاغة ينطوي إلى مفهوم الوصول و الانتهاء إلى الشيء، يقال : بَلَغَ مراده أي: و صل على منتهاه . أما علومها فهي تسعى إلى ما تسعى إلى مفهومها ، و ذلك بإتباع أسلوب التنويع و التنميق .

4-2-2) تدريس الإمـــلاء:

عرفنا فيما يقدم أن مهارات الاتصال اللغوي أربع هي : الكلام ، و الكتابة للإرسال، و الاستماع ، و القراءة للاستقبال . و قلنا إنّ اللغة العربية من حيث الاستعمال نوعان: لغة شفهية و فرعها الاستماع، و التعبير الشفهي.

" فالإملاء إذا هو: أحد فروع اللغة المكتوبة، و هو معني بصحة الرسم و حسن الهجاء. و الإملاء من حيث المفهوم اللغوي هو: إملاء مُملٍ و كتابة سامعٍ، و لكنه اصطلاحًا أطلق على تعليم الرسم (الهجاء).

و عرّف بأنه: اكتساب المتعلمين مهارة عملية يدوية و عقلية، تتمثل في القدرة على رسم الحروف، و كتابة الكلمات مفردة.

[47] - محمد أحمد قاسم - محي الدين ديب، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني، المؤسسة الحدية للكتاب للنشر و التوزيع ، طرابلس-لبنان ، د. ط ، 2008 م ، ص 50 ،ص 51 .

إذّن : إنّ الاملاء هو حارس اللسان في تطبيق القواعد النحوية و الصرفية من الزلل أثناء بناء الجمل.

- أنـــواع الإملاء:

يقسم إلى أربعة أنواع هي :

أ- الإملاء المنقول: و المقصود بالإملاء المنقول هو أن يتولى المتعلم نقل (استنساخ) ما معروض أمامه نقلاً مباشرًا معتمدًا على المحاكاة و التقليد بالاعتماد على الملاحظة.

ب- الإملاء المنظور: و يعني أن ينظر الطلبة إلى القطعة الإملائية قبيل إملائها عليهم و ذلك بهدف تنمية الذاكرة و التدريب على دقة الملاحظة.

ج- الإملاء المسموع: و هو يعتمد على حاسة السمع، أي التركيز على الرموز الصوتية و يهدف إلى حسن الإصغاء.

د- الإملاء الاختباري: أي اختبار الطلبة ، و معرفة قدراتهم على الكتابة الصحيحة و تمكنهم من القواعد الإملائية. و يهدف إلى الرسم الصحيح أثناء الكتابة ."[48]

و من خلال هذه الأنواع نقول أن : هدف الإملاءات مفيد لكتابة صحيحة و سليمة من طرف المتعلم و هنا تكمن علاقة المعلم أنه مرشد و موجه للمتعلم في الوسط التعليمي التعلمي.

2-2-5) القـــراءة:

" و القراءة يمكن تعريفها من حيث هي عملية استكشافية تنويرية ذات بعد دلالي مقصود. و هي مكمّلة للكتابة فلا قراءة من دون نص مكتوب و بالتالي: القراءة فعل ذهني منتج يؤدي إلى استنباط نص جديد يعتمد في تشكله على آليات القراءة كعملية ذهنية ذات بعد مستقل . و قد أطلق البعض على مستويات القراءة هذه الأسماء و هي :

- القراءة الحرفية. - القراءة التفسيرية.
- القراءة الإبداعية. - القراءة الابتكارية.
- القراءة النافذة. - القراءة التفاعلية. "[49]

إذن: القراءة تعتبر الوسيلة الأولى للتعلم و المعرفة و التفاعل الايجابي فهي تجسيد للمعنوي، أي: الذهني و هي أنواع : القراءة الجهرية و القراءة الصامتة .

---

[48] - محسن عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن ، ط 1، 2006 م ، ص 227 ،ص229،ص230،ص231.

[49] - بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، الفصل 4 ، ص 79 ، ص93 .

إنّ القراءة ترتبط بمهارة الفهم القرائي أي : القراءة المقترنة بالفهم ، والفهم عامل أساسي في السيطرة على فنون اللغة كلها ، التي تتيح للمتعلم القدرة على الاستنتاج و التنبؤ بالمعاني المستهدفة.

3-2) الضعف في القواعد النحوية :

لعل ظاهرة الضعف في القواعد النحوية تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه القائمين على تدريس اللغة العربية. لاسيما المرحلة الجامعية بحيث أصبحت القواعد النحوية من الموضات و العلوم التي ينفر الطلاب منها، بل سوف أذهب إلى أبعد من ذلك: فأقول إن كراهية بعض الطلاب للقواعد النحوية غير ذات الدلالة هي سبب نفور هؤلاء من تعلم و دراسة اللغة العربية و الالتحاق بأقسامها في الجامعات.

" وقد يرجع هذا الضعف إلى مجموعة من العوامل و الأسباب منها ما يلي:

أ- كثرة القواعد النحوية و الصرفية و تشعبها و تفصيلاتها.

ب- عدم تحقق مبدأ الوظيفية من تدريس تلك القواعد النحوية و الصرفية.

ج- الاقتصار في تدريس القواعد النحوية على الجوانب الشكلية في بناء بنية الكلمة و ضبط آخرها.

د- بيئة المتعلم الثقافية و الاجتماعية.

هـ- عدم تتابع أبواب منهج القواعد.

- عــلاج الضعف:

لا يهمنا في هذا السياق سرد محاولات تطوير تدريس النحو أو القواعد النحوية التي امتلأت بها كتب تدريس النحو العربي أو الدراسات و البحوث التي أجريت في مجال تدريس القواعد النحوية ،و هي تبدأ من محاولات الدكتور طه حسين، و علي الجارم، و إبراهيم مصطفى و آخرين ، و لكن الذي يعنينا هنا هو تجديد بعض أوجه علاج ضعف الطلاب في القواعد النحوية ، و منها ما يلي:

أ- أن تكون دروس النحو لها علاقة قوية و صلة دقيقة بالأساليب التي تواجه المتعلم في الحياة العامة أو التي يستخدمها.

ب- استعلال دوافع التعلم لدى المتعلمين، حيث يساعد ذلك على تعلم القواعد و تفهمها جيدًا. و يمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات."[50]

ت-" الجمل أو الكلمات الصحيحة من بين التي بها خطأ.

- مثال يشمل على قاعدة معينة من بين عدة أمثلة.

ث- مستوى التكوين: و يقصد به مدى تمكن الطالب من القيام بأحد الأمور التالية:

1- إضافة أداة أو كلمة إلى الجملة مع إجراء التعديل الذي يترتب على ذلك.

2- حذف أداة أو كلمة من الجملة مع إجراء التعديل الذي يترتب على ذلك.

3- صياغة جديدة لكلمة معطاة له وفق شروط محدودة.

ج- مستوى الضبط: و يقصد به مدى تمكن الطالب من ممارسة قواعد النحو ممارسة عملية."[51]

انطلاقا من التعريفات السابقة، نشير إلى أن: معرفة القواعد اللغوية بصورة وظيفية من حيث مبادئها، و تعليماتها، و قوانينها تمكن الطالب من السيطرة على اللغة و مهاراتها المختلفة، و بقدر ما يستطيع أن يعبر الطالب عن أفكاره، و أن يفهم و يستوعب أفكار الآخرين في دقة و سلامة. و لا شك في أن استخدام القواعد النحوية بصورة وظيفية متكاملة يتيح لصاحبها الضبط اللغوي ، و تأليف الجمل و العبارات تأليفًا خاليًا من الخطأ اللغوي.

2-4) مهارات الكفاءة النحوية:

" يمكن تحديد مهارات الكفاءة النحوية في المهارات التالية:

-إدراك أثر اللفظ على معنى الجملة.

-إدراك أثر المعنى في تحديد بنية الجملة.

-إدراك المعاني المختلفة للأداة النحوية الواحدة.

-التفريق بين النكرة و المعرفة.

-إدراك أثر الأداة النحوية على زمن وقوع الحدث.

-تثنية المفرد و جمعه و تذكيره و تأنيثه.

-ترتيب الكلمة في الجملة وفقًا لوظيفتها.

---

[50] - بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، أطر نظرية و تطبيقات عملية ، الفصل 5 ، ص106، ص 107 .

[51] - المرجع نفسه ، ص 105 ، ص 106.

-إدراك العلاقة المعنوية بين الجملة و ما يسبقها أو يليها من الجمل.

-تحديد الشروط التي يجب أن تتوفر في الجملة لتدل الأداة النحوية على معنى معين.

-إدراك الاستعمال الصحيح للأساليب اللغوية.

-ضبط أواخر الكلمات بالشكل ضبطًا صحيحًا.

-إدراك أثر التشابه في الدلالة بين كلمتين على إعرابهما.

5-2) طرائق تدريس النحو العربي:

نعرض في هذا الجزء ثلاث طرق في طرائق تدريس النحو العربي و هم كالآتي:

-الطريقة الاستقرائية.

-الطريقة القياسية.

-الطريقة التكاملية."[52]

2-5-1) الطريقة الاستقرائية:

تعد الطريقة الاستقرائية من الطرائق التي تشدد على إثارة التفكير لدى المتعلم و مشاركته في العملية التعليمية من خلال بناء المفاهيم بشكل منطقي.

" و بموجب الطريقة الاستقرائية يعرض المدرس حالات أو أمثلة متنوعة يحاول ايصال الطلبة إلى إدراك العلاقات بينهما و الوصول من خلال الربط بينهما إلى التعميم أو القاعدة أو القانون الملائم ، و يكثر استخدام هذه الطريقة في تدريس موازاة الطابع العلمي و النحو العربي و الصرف و البلاغة و الإملاء.

- خطوات الطريقة الاستقرائية :

أ- التمهيد : مثال : ويكون على شكل أسئلة تحتاج إلى إجابات تتوقف على مبادئ الدرس أو ربط الدرس الجديد بدروس سابقة.

ب-عرض الأمثلة: و هي عرض الأمثلة الجزئية و تكون متصلة بالدرس.

مثال: الموضوع 'الفاعل' يجب أن تقدم الجمل التي يكون فيه الفاعل.

ت-الربط بين الأمثلة: و يهتم من خلال طرح أسئلة حول نقاط التشابه و الاختلاف بين الأمثلة.

[52] - بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 113 .

ث-استنتاج القاعدة أو التصميم: و تصاغ بدقة من طرف المتعلمين و تُقوَّم من المعلم.

ج- التطبيق: يجب أن يراعى فيها الحل بالتذكير بالقاعدة و جزئياتها.

و صفوة القول أن : الطريقة الاستقرائية هي بسيطة المفهوم و الأداء لأنها تؤدي إلى فهم أكثر للتعميمات التي يتوصل إليها المتعلم بمساعدة الدرس.

2-5-2) الطريقة القياسية:

هي طريقة القياس، و هو الاستدلال كما أن الاستقراء استدلال. و هو استدلال نازل نعني أن: العقل فيه ينتقل من الكل إلى الأجزاء فهو يسير من تقديم القاعد إلى الأمثلة. "[53]

إذن: هي طريقة أو مُسَلَة تصوغ بدقة ووضوح ثم تليها صياغة الأمثلة على الانتقال من العام إلى الخاص.

- خطوات الطريقة القياسية:

1- " التمهيد : و يكون التمهيد مخططًا بقصد إثارة انتباه الطلبة و تحفيزهم نحو الدرس الجديد. مثال:طرح مشكلة، أو توجيه سؤال إلى أحد الطلبة.

2- عرض القاعدة: و يجب توافر الآتي:

أ- أن تكون القاعدة بخط واضح، جميل على اللوحة في مستوى نظر الطلبة.

ب- أن تكتب دقيقة الصياغة من حيث اللغة.

ت- أن تكون متكاملة لا نقص فيها.

ث- أن تشكل نوعًا من الاثارة و اهتمام الطلبة.

ج- قراءة القاعدة من المدرس و عدد من الطلبة أكثر من مرة.

3- عرض الأمثلة: و هنا يشير المدرس الطلبة نحو تحليل القاعدة.

4- التطبيق و هو نوعان:

أ- شفهي: أن يشارك الطلبة في إعطاء الأمثلة انطلاقا من فهم القاعدة.

[53] - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، الأردن، دار الشروق للنشر التوزيع، ط 1 ،2006 م ، ص 119،ص 120، ص 121 ،ص 122 .

ب- تحريري: أي البدء في كتابة الأمثلة على السبورة."[54]

نفهم من خلال ما سبق أن: طرائق تدريس النحو العربي يختلف باختلاف تكيف المتعلم مع المادة التعليمية فهناك: التدرج من الكل إلى الجزء و هناك عكس ذلك.

3-5-2) الطريقة التكاملية:

يتم بواسطتها تدريس القواعد من خلال النصوص الأدبية شعرًا ونثرًا إلى جانب تدريس القراءة و الاملاء و التعبير و نصوص المطالعة في مرحلة التعليم الأساسي.

يلاحظ في اتباع الطريقة التكاملية أن اللغة تدرس بوصفها و حدة متماسكة ، لا انفصال بين أجزائها ، كما هو في الطرق التقليدية القديمة.

" تمتاز الطريقة التكاملية بجملة من الخصائص من بينها:

أ- يعد الأسلوب الطبيعي هو أساس أمران هما: الوظيفي يتمثل في التعبير عن مواقف الحياة، و الثاني تعليمي يظهر من خلال ادراك أسرار الابداع الفني ، و ممارسة الانتاج و النقد.

ب- تعطي للنحو طعمًا بساعة يدرك الطالب أو التلميذ ضبط المعنى.

ت- تقوم على أسس نفسية و تربوية و لغوية.

- خطوات الطريقة التكاملية:

1- التمهيد: و هو باب الدرس و المدخل عليه، يكون التمهيد شيقًا و جذابًا.

2- قراءة النص:يقرأ المدرس النص قراءة جهرية مقننة.

3- قراءة التلاميذ: يقرأ النص قراءة صحيحة مع عناية المعلم بجودة الضبط، و إخراج الحروف.

4- مناقشة معاني النص.

5- استخراج الأمثلة مع تحليلها و مناقشتها.

6- إدراك القاعدة النحوية.

7- التقويم التكويني: و يتكون عقب الوصول إلى الحكم بالتركيز على التوظيف و التطبيق."[55]

---

[54] - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، المرجع السابق ،ص 123 .

[55] - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، منشورات ، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان، ط 2 ، 1430هـ / 2009م ،ص 130 ،ص131 ،ص 135.

و صفوة القول:

تهدف الطريقة التكاملية إلى اكتساب التلاميذ كفاية التواصل من خلال عنصر المشارك و التحليل و المشاركة من طرف المتعلمين، مع اتاحة الفرصة على امتلاك القدرة ،على استخدام القاعدة النحوية في التعبير لفهم المسائل النحوية و الصرفية بالإضافة إلى التمرن على صياغة الكلمات التي يشتمل الأسلوب والكتابة والاتجاهات السلوكية والمعلومات العامة، بالإضافة إلى عنصر التعبير الشفوي.

المبحث الثاني: النحو التوليدي عند تشومسكي و مفاهيم النظرية و مراحل تطورها.

1/ النحو التوليدي عند تشومسكي:

"أدت الرغبة إلى تبني منهج عقلي في دراسة اللغة إلى نشوء طريقة جديدة عند اللّسانيين الأمريكيين أطلقوا عليها اسم 'اللّسانيات التحويلية' يقصد بالمدرسة التوليدية Générationism مجموعة النظريات اللّسانية التي وضعها وطورها اللساني الأمريكي المشهور' نعوم تشومسكي-Noam Chomsky ' وهو لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية، ولد في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية في 07 ديسمبر1928 م، ودرس بجامعة بنسلفانيا الفلسفة واللسانيات، والرياضيات، وحصل على الماجستير في علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة في عام 1955م، وبعد هذا التحصيل الأكاديمي عيّن أستاذا للسانيات ،كما أن تشومسكي فهو تلميذ 'زليج هاريس-Zellij Harris'."[56]، "فيعتبر تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية التحويلية، التي تعد من أشهر إنجازاته التي أحدثت في التفكير في علم اللسان، كما كان لها تأثير كبير في الفلسفة وعلم النفس وعلم الأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم، فهي تعد أكثر النظريات اللسانية انتشارا، فكان كتاب ' التراكيب النحوية ' أو كما يسمى ' البنى التركيبية 'عام1957 م أول مؤلفاته الهامة في النحو، الذي يعتبر أداة توليد كل الجمل النحوية."[57]

" لقد شاع وصف سنة 1957 م بأنها نقطة تحول في لسان القرن العشرين، إنّ الفكرة الأساسية التي توجه المنهج التوليدي هي سمة الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف، ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن يسمعها من قبل."[58]

---

[56] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2002م ،ص 197 .

[57] - سامي عباد وآخرون، معجم اللّسانيات الحديثة، انجليزي عربي مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص 16،ص17.

[58] - محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2004م ،ص 50.

1-1) النحو التوليدي مفهومه و أسسه:

يطلق مصطلح النحو التوليدي 'Générative Grammaire' على طائفة من القواعد التي تحدد أنواعا مختلفة من أنظمة اللغة.

" و بعبارة أخرى وأدق:هو طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة 'إما محدودة أو غير محدودة' من التراكيب من عدد محدود من الوحدات.

في البداية سمى النحو التحويلي التوليدي قواعد التحويلات لتحديد الجمل الأكثر قبولا من الناحية النحوية في لغة ما. وفي العقود الأربعة اللاحقة بدأ تطوير الدول التحويلات بإقحام فكرة البنية العميقة، الأمر الذي أدى تدريجيا إلى شيوع مصطلح 'النحو التوليدي' بدلا من النحو التحويلي' إلى أن اختفى المصطلح الثاني، وصارت النظرية التشومسكية تعرف باللسانيات التوليدية."[59]

2-1) تحديد موضوع الدراسة:

" تقتصر دراسة اللسانيات بمفهومها الضيق (الدقيق) على وضع نظريات عامة خاصة بوصف اللغات وتحليلها، فعلى الباحث اللساني في هذا الإطار الدقيق أن يولي جل اهتمامه لدراسة اللغة كتنظيم قائم بذاته، وبإمكانه من هذه الزاوية إما أن يهتم بدراسة بنية اللغة وبتصنيف عناصرها وباستقراء العلاقات القائمة فيما بينها (الدراسة البنوية)، وإما يهتم بدراسة التنظيم الضمني للقواعد الذي يمتلكه متكلم اللغة بصورة ضمنية والذي يتيح له فهم عدد لا متناهي من جمل لغته.

يحدد تشومسكي (مؤسس النظرية التوليدية التحويلية) موضوع الدراسة اللسانية على النحو التالي : " إن موضوع النظرية اللغوية الأولي هو إنسان 'متكلم – مستمع 'Lecuteur–Auditeur' مثالي تابع لبيئة لغوية متجانسة تماما، وحين يستعمل هذا الإنسان معرفة اللغة في أداء كلامي فعلي، لا يكون مصابا بحالات غير ملائمة من الناحية اللغوية، كالحدس من الذاكرة، والشذوذ أو السهو، وانتقال (عدم) الاهتمام أو الانتباه، والأغلاط العرضية أو المميزة."[60]

---

[59] - محمد محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات، المرجع السابق ،ص 86 .

[60]- ينظر:ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط2 ،1403 هـ 1983، ص 144.

" ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن تشومسكي قد ألح على ضرورة التمييز بين جانبين أساسين في الدراسة اللسانية: معرفة المتكلم المستمع المثالي والأداء الفعلي الكلامي أي الكفاءة والأداء.

معنى هذا: أنه يعتبر متكلم اللغة موضوع الدراسة اللسانية، و أنه أيضا مصدر اللغة عندما يستعمل معرفته للغة في أداء كلامي، أي أنه يوجد ترابط بين المادة اللغوية (موضوع الدراسة) وبين معرفة الإنسان بلغته (مصدر اللغة).

إذن: فموضوع الدراسة في النحو التوليدي هو القدرة الذهنية أي الكفاءة اللغوية التي تمثل في تمكن الإنسان من إنتاج وتفسير عدد لا نهائي من الجمل ومن ثمة فإن النحو التوليدي نحو ذهني (Mentalistic) في اختياره للموضوع."[61]

" معناه : أن تشومسكي قد أصر على ضرورة تناول المَلَكة اللغوية التي تحدد على أنها نظام من القواعد اللغوية الكلية الموجودة في ذهن الإنسان أي ما هو موجود في ذهن الإنسان."[62]

" فحسب تشومسكي إنّ موضوع الدراسة هو الانطلاق مما هو موجود في ذهن الإنسان."[63]

2/ مفاهيم النظرية و مراحل تطورها:

2-1) مفهوم التوليد:

" يدل مصطلح التوليد (Génération) على الجانب الإبداعي في اللّغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان على إنتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما في ذلك الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة، وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتماما كبيرا، وأكد بأن النظرية النحوية لابد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة والنحو التوليدي. في نظره لابد أن يولد كل الجمل النحوية في اللغة، أي بإتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل

[61] - محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاصي، دار فرحة للنشر والتوزيع ، د.ط، 2003م ، ص 136.

[62] -رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1997م، ص 187.

[63]- مازن الوعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد 6، 1982، ص 27.

الممكنة في اللغة."[64]

و من هنا نستطيع القول بأن التوليد هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية، وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيدا مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها أيضا خالية من كل ضروب التحويل.

2-2) مفهوم التحويل:

" لقد نادى بدراسته هاريس (Harris) قبل أن يدرس تلميذه تشومسكي على نحو مفصل فقد ذهب هاريس إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمى الجملة المحولة انطلاقا من وجود الجملة النواة (الجملة الأصلية). و مثال ذلك:' فهم زيد الدرس ' وهي الجملة النواة وهذه جملة مثبتة مبنية للمعلوم، وعند تحويلها إلى جملة مبني فعلها إلى المجهول تصبح ' فُهِم الدرس' ويكون التحويل قد حدث على النحو الآتي :

* الفعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم، فهم زيد الدرسَ

* الفعل + مورفيم البناء للمجهول + اسم. فُهِم الدرسُ ."[65]

إذن :التحويل يعني الانتقال وهو التغيير من حالة إلى أخرى، وهو ينظم العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية للجملة.

" وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي : أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل."[66]

3-2) مفهوم السلامة النحوية: (La Grammaticalité)

" يقصد تشومسكي بالسلامة تلك الجمل المبنية على أسس نحوية، حيث إنّ الحكم على سلامة جملة ما يترك للنحو فقط دون اعتبار للمعنى، بل إنه يرفض الاعتماد على أي مقياس دلالي في تحديدها، يؤكد ذلك بقوله :

' و لا يمكن لمفهوم 'سليم نحويا' أن يقصد به يحتوي على معنى أو له دلالة'."[67]

---

[64] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق ، ص206.

[65] - صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2002، ص 80.

[66] - سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، آريد، ط1، 2005، ص 179.

[67] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 34.

4-2) مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية: (Structure profonde / S. Surface)

- البنية السطحية: و هي ما يكون ملموسا عل السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات في البنية العميقة إلى بنية سطحية ملموسة.

و هي البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات، ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي لذلك تحتوي عل كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي. و العلاقة بين البنية السطحية و البنية العميقة تعد محورًا مهما لتحليل بناء الجملة ، و غموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها، و بناءًا على ما سبق: فهي ترتيب الوحدات السطحية التي تحدد التفسير الفونيتيكي.

- البنية العميقة: و هي البنية المجردة الضمنية و التي تعين التفسير الدلالي فغالب: الجملة المنطوقة والبنية العميقة تمثل التفسير الدلالي للجملة و يمكن أن تتحول بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية."[68]

و انطلاقا مما ذكرناه نستنتج أن: الجملة هي ذات بنيتين ، بنية سطحية و بنية عميقة يراعى فيها السلامة النحوية للجملة أي سلامة التركيب.

5-2) منهج الدراسة:

استطاعت لنظرية اللسانية التوليدية أن تعرّج بالبحث اللساني من منهج يتوخى معطيات علم النفس السلوكي، إلى منهج عقلي همه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني، والسعي من أجل تعليله وتفسيره بدلا من وصفه وصفًا شكليًا، وذلك باعتبار العقل هو مصدر لكل معرفة وإبداع، ويقضي بذلك التجربة المستمدة من الحواس.

" معنى أن هذه النظرية اللسانية تهدف داخل النحو التوليدي إلى إعطاء وصف لقدرة ذهنية فطرية هي: ملكة اكتساب اللغة."[69]

ومما سبق نستنتج أن: منهج تشومسكي هو منهج عقلي تفسيري، ينطلق من تفسير ما يحدث

---

[68] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، ط 1 ، 1430هـ/2009م ،.ص 152 ، ص 153 .

[69] - أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب بيروت، ط1، 1995، ص 161

في الذهن، أي تفسير كيفية إنتاج الجمل (كيف تبنى الجمل) الآليات التي يتكلم بها الإنسان (فهو ينطلق من الكليات ليصل إلى الجزئيات).

3/ أسس النحو التوليدي التحويلي:

"يمكن تلخيص الأسس التي قام بها تشومسكي في جملة من الأفكار فيما يلي :

1-3) الملكة والتأدية (Compétence/Performance) : بغرض تحديد موضوع الدراسة الذي يجب على اللساني أن يتناوله، وقد أظهره تشومسكي في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية) بين مستويين يظهران علاقة المتكلم بلسانه هما: الملكة اللغوية والأداء الكلامي يرتبطان بمفهومي 'اللغة' و'الكلام' الذين استخدمهما : 'دي سوسير' وعلى هذا فقد استفاد تشومسكي من تقسيم اللغة عند 'دو سوسير' وأطلق على اللسان: مصطلح الكفاءة، وعلى الكلام: مصطلح الأداء أو التأدية.

وفي المستوى الأول الذي يتمثل في الملكة اللغوية أو الكفاءة اللغوية يعرفها تشومسكي بأنها "معرفة المتكلم المستمع للسانه."[70] و يقول أيضا: " هي معرفة الانسان الضمنية للغته."[71]

"معنى هذا أنها تتمثل في المعرفة اللغوية الحدسية الباطنية للفرد، وهذه المعرفة هي عبارة عن مجموعة من القواعد المكتسبة، والمشتركة بين متكلمي لغة معينة، أي القدرة على فهم وإنتاج عدد غير متناهي من الجمل."[72]

2-3) مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية و أهم مفاهيمها الأساسية:

أ) <u>المرحلة الأولى</u>: مرحلة البنى التركيبية1957م:

يؤرخ لظهور النظرية التوليدية التحويلية بظهور كتاب 'البني التركيبة' الذي صدر خلال عام 1957م . و قد كان في هذا الكتاب مشغولا بأبحاث النحو من دائرة المعاني المتناثرة و محاربة الاعتقاد السائد بأن النحو يقوم على مثل هذا 'التهافت' و نعني بالتهافت: الخلط بين النحوية و المعنى، حيث تكون الجملة سليمة نحويًا. و لكن ليس لها معنى :الأفكار

[70] - ينظر: نقلا عن: بن يوسف حميدي، محاضرات في المدارس اللسانية (مطبوعات خاصة)، ص 35.
[71] - ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982، ص 32.
[72] - ميشال زكريا، الألسنية ،المبادئ والأعلام، المرجع السابق، ص 45.

الزرقاء عديمة اللون تنام بعنف. و أصبح الهدف عنده اكتشاف البني التركيبية ، فأضحت الجملة هي المدار الرئيس للنظرية التوليدية التحويلية و ركن من بنائها النظري. و في ضوء هذا المنحنى عرف تشومسكي اللغة:على أنها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل ، و بالتالي فإن عدد الجمل الصحيحة نحويا غير محدودة في أية لغة، مصرحا بأن هذه الفكرة قد سبق إليها 'هميلدت'، منذ ما يزيد عن قرن .

" إنّ معظم الآراء التي طرحت في هذه المرحلة من قبل تشومسكي كانت مماثلة لآراء 'هاريس' اللسانية، كما يخلو المرحلة كتابه ' البنى التركيبية' من أية مناقشة لخلفية النحو النفسية و الفلسفية ، إلّا أنه هناك نقاط عديدة ميزت تشومسكي عن هاريس ، حيث أكد الميزة الإبداعية للغة و فكرة الحدس بمعنى القدرة على الحكم اللغوي عند المتكلم على كلامه بالصحة أو الخطأ . و أول فكرة طرحها تشومسكي في هذا الكتاب هي قضية استقلالية نظام القواعد ، فنظام القواعد عنده هو المسؤول عن تحديد جملا و اللاجمل بمعنى أن توالي الفونيمات قد يكّون جملاً صحيحة . و قد يُكون جملا خاطئة ثم يطرح التساؤل التالي: ما الأساس الذي نعتمده في الفصل بين المتواليات القواعدية و غير القواعدية؟ يجيب تشومسكي بأنه لا يمكن تشخيص القواعد بكل ماله معنى ، فالجملة قد تكون قواعدية و لا معنى لها."[73]

أ-1) القواعد التوليدية:

يرتبط مفهوم التوليدية بالإبداعية اللغوية ، فمتكلموا اللغة يولدون الجمل الممكنة وفق قواعد اللغة دون شعور منهم بتطبيق القواعد النحوية، فهي راسخة في أذهانهم . كما أن التوليد يوسع من دائرة الانتاج الكلامي، فليس المنتج محصورا فيما سمع فعلاً بل فيما يمكن أن يتلفظ به مستقبلاً . " لقد سعى تشومسكي للوصول إلى قواعد شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللغات. و أبسط النماذج التي عرضها تشومسكي لهذه القواعد النحوية المحدودة، و هو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء مباشرة من الاختيار ، فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة . و بناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة ، مثال: هذا الرجل اشترى الخبز ، فلو اخترنا كلمة 'هؤلاء' بدل 'هذا' كان

[73] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، المرجع السابق،ص 140 ، ص 141 .

يجب اتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع 'الرجال' ، و كذلك تتبع 'الرجال' بـ: 'اشتروا' و هكذا دواليك فعملية بناء الجملة و توليدها يعتمد على مبدأ الاختيار و من خلال المثال السابق نستطيع أن نتصور النحو كما لو كان جهازا يتحرك من خلال عمليات اختيارية و من ثمة اختار تشومسكي النموذج التوليدي للجملة كوحدة أساسية في التحليل و اتخاذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة الكتابة ، بمعنى أن تعيد كتابة الجملة بواسطة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام و مثال ذلك لدينا:الركن الفعلي مكون من فعل و فاعل و مفعول به. نمثل له بالقاعدة التالية:

ركن فعلي ـــــــــ فعل + ركن اسمي ' الفاعل' + ركن اسمي' مفعول به'.

و تتضح صورة القواعد تركيب أركان الجملة التي اقترحها تشومسكي في كتابه البنى التركيبية كما يلي:

1- الجملة ـــــــــــــ مركب اسمي + مركب فعلي.
2- المركب الاسمي ـــــ أداة تعريف + اسم .
3- المركب الفعلي ـــــ الفعل المركب.
4- أداة التعريف ـــــــ ال .
5- الاسم ـــــــــــــ (رجل، كرة، ...).
6- الفعل ـــــــــــــ (ضرب ، أخذ،...)."[74]

أ-2) القواعد التحويلية:

" نعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، و ذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة و الإجراءات التي تحدث لتجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى و ذلك عن طريق : الحذف - التعويض- التوسيع- الاختصار- الزيادة- إعادة الترتيب – التقويم.

فالقواعد التحويلية تكمن مهمتها في تحويل عدد كبير من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنيات متوسطة و سطحية متعددة و بعبارة أبسط وظيفتها الربط بين البنية السطحية و البنية العميقة و ذلك عن طريق تطبيق القواعد سالفة الذكر، و تتم عملية التحويل وفق نمطين من القواعد:

[74] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، المرجع السابق ، ص 143 ، ص 144 .

1- قواعد جوازية اختيارية.

2- قواعد وجوبية.

و هذا يعني أن أهمية القواعد التحويلية متجلية في قدرتها الذاتية على تفريغ الجمل من خلال العلاقة التي تتبدى في ضوء العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد و تحديد عددها و ترتيبها و تعداد القيود المتعلقة و تطبيقها.

وقد اكتسبت القواعد التحويلية أهمية كبرى في نموذج تشومسكي اللساني فهي في نظره قادر على وصف كل الجمل،و ابراز الفروق الدلالية بينها،إزالة اللبس الذي يكتنفها في كثير من الأحيان في مستويين البنية السطحية و العميقة العاكسة بذلك حدس ابن اللغة."[75]

و يتبين لنا من خلال المبادئ :أن الانسان له ملكة لغوية يستطيع أن يضبطها من خلال القواعد التوليدية و القواعد التحويلية . و ذلك من خلال عمليتي التحليل و التحويل بالإضافة إلى عنصر الابداع بين البنية السطحية و البنية العميقة.

أ-3) القواعد الصوتية الصرفية:

نقصد بها القواعد التي تحول المورفيمات إلا سلسلة من الفونيمات و بمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها، و تطبق القواعد المورفونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية.

مثال : 1- فعل + حركة ـــــــــ فعل.

كتب + فتح ـــــــــــ كتب.

2- فعل + ملحقات ـــــــــ فعل ' في شكله الأخير'.

كتب + وا ـــــــــــ كتبوا.

و بشكل عام ، يمكن أن نلخص كل ما جاء به تشومسكي في البنى التركيبية في الشكل الموالي:"[76]

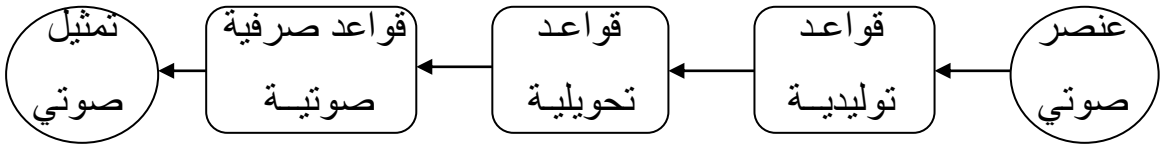

"يمثل هذا المخطط البياني السابق صورة مختصر للعمليات التحويلية لأي جملة حتى تنتهي إلى صورتها الفونيمية المنطوقة. حيث يمثل: العنصر الابتدائي البنية العميقة لعدد من

[75]- نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، المرجع السابق ، ص145

[76] - المرجع نفسه، ص 146 ، ص147.

الجمل المحتملة،أما الصندوق الثاني فيمثل مجموعة من القواعد التوليدية التي تتمثل بدورها في مجموعة القواعد الاختيارية و الاجبارية التي تطبق على الجملة ، إذ تتبدل أركان الجملة في الأخير، أما الصندوق الثالث فيمثل مجموع القواعد الصرفية و الصوتية التي تحول الجملة من صورتها المورفيمية إلى صورتها الفونيمية ، و اخيرا يمثل العنصر الاخير الصورة الصوتية للجملة أو بنيتها السطحية و بالتالي :يمثل هذا المخطط عملية الأفكار الابتدائية التي طرحها تشومسكي في البنى السطحية و التي عدّلها فيما بعد ،كما سوف نرى في المرحلة الموالية."[77]

إذن: لا بد أن يربط الطالب العلاقة بين علم الأصوات و علم الصرف لأن الأول يكمل الثاني عند بناء الجمل و تركيبها.

" فمن خلال هذه القواعد الضمنية التي تربط بين المعاني و الأصوات اللغوية تتجسد العملية في التفصيلية التي يؤديها متكلم اللغة لصياغة الجمل ، فتشومسكي يسمي القدرة على انتاج الجمل و فهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاءة اللغوية:'الكفاءة = الملكة = الكفاية'.

أما التأدية أو الأداء الكلامي فيحددها تشومسكي بأنها الاستعمال الفعلي للسان في الظروف المحسوسة ، و بعبارة أخرى فهو : الاستعمال الآتي للغة ضمن سياق معين. إذن التأدية هي عملية إحداث الكلام في حالات تواصلية مختلفة اعتمادًا على الملكة."[78]

" فالأداء الكلامي عبارة عن الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المتنوعة، قال ميشال زكريا:فالأداء الكلامي هو الاستعمال الفعلي الآتي للغة ضمن سياق معين. و في الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية على القواعد الكامنة، ضمن كفاءته اللغوية، كما يستعمل اللغة في مختلف ظروف الكلام، فالكفاءة اللغوية بالتالي تعود و تقود عملية الأداء الكلامي.

و نستخلص من كلام ميشال زكريا في التمييز بين الكفاءة اللغوية ' الملكة اللغوية و الأداء الكلامي ' أن الأداء الكلامي بمثابة الانعكاس المباشر للكفاءة اللغوية إلا أن الأداء لا يخلو من بعض الانحراف عن قوانين اللغة. فالإنسان عندما يتكلم يستعمل كفاءته اللغوية دون شك. إلا أن هذا الاستعمال لا يتم بصورة تامة و متكاملة في عملية التكلم."[79]

---

[77] - بتصرف: أحمد مومن ، السانيات النشأة و التطور ، ص 130 .
[78] - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 32.
[79] - المرجع نفسه ، ص 33.

انطلاقا مما ذكرنا: يمكن أن يربط المتكلم اللغة بالأداء الكلامي معًا، لأن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة.

ب)المرحلة الثانية: النظرية اللسانية النموذجية 1965م.

يؤرخ لهذه المرحلة بظهور كتاب تشومسكي 'مظاهر النظرية النحوية سنة 1965 م' و هو الكتاب الذي تدارك فيه النقائص الواردة في كتابه الأول 'البنى التركيبية' . و لعل أهم نقطة تم التركيز عليها المكون الدلالي الذي يعد ضروريًا في إنشائية الجمل، وقد أكد تشومسكي في هذه المرحلة الفروق بين البنى العميقة و البنى السطحية مجاوزًا بذلك رؤية البنيويين و التوزيعيين الذين لا يميزون بينهما.

ب-1) "التمييز بين الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي:

' Competence Et Performance Linguistique '

فالكفاية اللغوية تعني القدرة على إنتاج الجمل و تفهمها في عملية تكلم اللغة و هي أيضا مجموع القواعد الكامنة في ذهن الانسان التي تمكنه من بناء الجمل.

أما الأداء الكلامي يقصد به الانجاز و ما يبلغه متكلم و سامع معين عند مباشرته الفعلية للغة.و هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، فاللغة عند 'دي سوسير' هي تنظيم الاشارات التي تعبر عن الأفكار.

ب-2) التمييز بين الجملة الأصولية و غير الأصولية:

والجمل الأصولية تعني التي توافق الجمل اللغوية أي مطابقة للقاعدة النحوية 'Grammatical' و الجمل غير الأصولية هي جمل لا تطابق القاعدة النحوية 'Non Grammatical' .

و هنا تتبع المستوى الدلالي و هو مستوى تفسيري يعمل في مستوى البنية العميقة."[80]

و صفوة القول: أن المتكلم أثناء كلامه يعطي بنية سطحية للجمل في حين ارتباطها ببنية عميقة، و ذلك لامتلاكه لكفاية لغوية تظهر من خلال الأداء الكلامي الذي يعطي تفسير صحة الجمل من عدمها مع مراعاة القاعدة النحوية.

[80] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة،المرجع السابق ، ص 147، ص 154.

ت)المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة.

" لقد عمل تشومسكي في هذه المرحلة على تبسيط القواعد التوليدية التحويلية، لخصها في مقالات أساسية جمعت في مؤلف عنوانه : 'دراسات الدلالة في القواعد التوليدية' و ذلك للتغلب على مشاكل الفهم و ربط التمثيل الدلالي بالبنية العميقة و البنية السطحية على السواء،و ذلك من خلال :

ت-1) قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

ت-2) قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية.

و في هذه المرحلة أصبحت القواعد التحليلية لا تطبق إلا بعد إقحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة."[81]

المبحث الثالث: أنواع القواعد في النحو التوليدي التحويلي.

" تعد القواعد هذه جزءًا من الجهاز الذي يولد الجمل النحوية في اللغة وهي على التوالي:

القواعد المحدودة الحالات والقواعد المركبية، والقواعد التحويلية.

1) القواعد المحدودة الحالات' Finite State Grammar ' : وهي قواعد قادرة على توليد عدد غير متناه من الجمل تنتج عن تكرار تطبيق عدد غير متناه من قواعد نحوية متناهية العدد وهذه القواعد أضعف من النوع الثاني.

ويعرف هذا النحو أيضا باسم النمط الماركوفي 'le modèle de Markov 'وهو عبارة عن آلية مبرمجة ينتقل بموجبها بناء الجملة من حالة إلى أخرى. ويوافق هذا الانتقال في كل مرة إنتاج كلمة حتى تصل إلى الحالة النهائية. غير أن الانتقال من حالة إلى أخرى لا يكون بصفة عشوائية، إذ يصحب بقيود تحد في كل مرة من إمكانية الكلمات المتلاحقة كما يمكن لهذه الآلية أن تتوسع لتولد عددا غير متناه من الجمل."[82]

معنى هذا:أن القواعد المحدودة الحالات تسعى إلى توليد الجمل عبر سلسلة من الاختيارات التي تنطلق من اليسار إلى اليمين في اللغات الأوروبية، أما في اللغة العربية فيمكن لهذه الآلية أن تبدأ من اليمين إلى اليسار، إذ بعد اختيار العنصر الأول من السلسلة،

[81] - نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة،المرجع السابق ، ص 155.

[82] - ينظر: N. chomsky syntactic structures (1957), P22 نقلا عن: بن يوسف حميدي محاضرات في المدارس اللسانية (مطبوعات خاصة)، ص 38.

فالاختيار الذي يلي سوف تحدده العناصر التي تسبقه مباشرة ويقدم تشومسكي المثال التالي عن ذلك :

1- The man comes.

2- The men come.

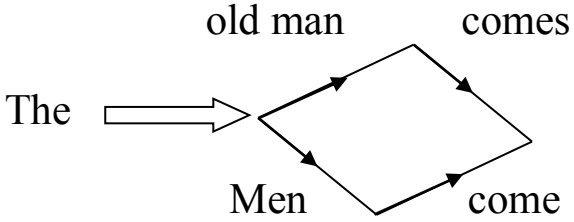

2) القواعد المركبية:(بنية التراكيب):

اقترح تشومسكي نمطا من القواعد اعتبره أقوى وأقدر على تفسير البنية التركيبية للجمل من النمط السابق، وهي القواعد التي تسمح لنا بتوليد عدد كبير من الجمل بتطبيق عدد قليل من القواعد، ويستخدم فيها نوع آخر من الأشكال التوضيحية عوضًا عن المشجرات. فبدلا من المشجر يستخدم الشكل الذي يليه، ويقرأ في العربية من اليمين إلى اليسار، ولتوضيح ذلك أكثر نعتمد الشكل التالي :

الجملة ⟵ مركب اسمي + مركب فعلي.

و تقرأ هذه القاعدة كالآتي: تتألف الجملة من مركب اسمي ومركب فعلي ويصاحب هذه القواعد النحوية قواعد معجمية تترجم فيها التصنيفات النحوية إلى كلمات تنطبق عليها تلك الأصناف النحوية.

من قواعد بنية التركيب :

الجملة (ج) ⟵ مركب اسمي (م ا) + مركب فعلي (م ف).

مركب اسمي⟵ أداة تعريف (تعر) + اسم (صلة) + (اسم علم).

مركب فعلي ⟵ فعل (ف) + مركب اسمي (م إ) (مركب جار ومجرور) (صفة).

تعريف ⟵أل.

مركب جار ومجرور ⟵ حرف جر + مركب اسمي.

يمكن تطبيق القواعد المعجمية التي تسمح باستبدال كل رمز بالمفردة اللسانية تتفرع مجموعة من الجمل من نمط المثال التالي: يأخذ الولد الكتاب.

1- الولد يأخذ الكتاب. 2- الولد يقرأ الكتاب. 3- الولد يأخذ الولد. "[83]

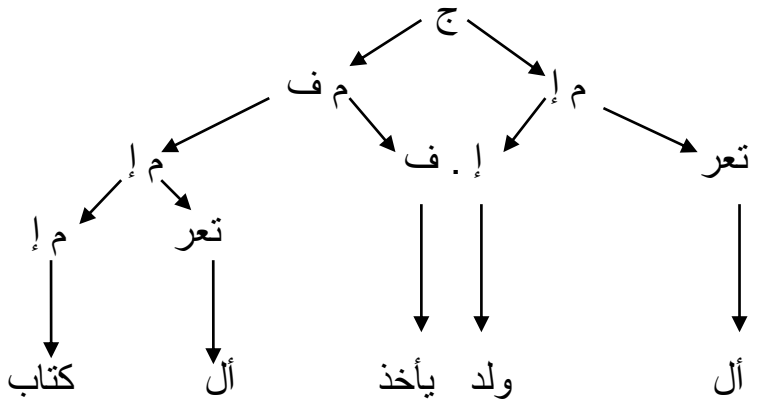

يعتبر هذا النمط أقوى وأقدر ذلك أنه يستطيع تفريع جمل أخرى فضلا عن إمكانية توليده لكل الجمل التي يفرعها النمط الماركوفي.

3)القواعد التحويلية: 'Gransormational Grammar' :

إن أهمية القواعد التحويلية تكمن في قدرتها الذاتية على تفريع الجمل خلال العلاقة التي تتبدى في ضوء ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات تفسيرية من خلال ' بيان العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد، وتحديد عددها وترتيبها، وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقاتها'.

وتنقسم القواعد التحويلية إلى قسمين، قواعد تحويلية إجبارية (وجوبية) وقواعد تحويلية جوازية (اختيارية).

وتنقسم التحويلات الاختيارية بدورها بحسب عدد الجمل التي يطبق عليها التحويل إلى 'تحويلات فردية'. ينطلق فيها من سلسلة لغوية واحدة، كما هو الحال بالنسبة للتحويل إلى المبني للمفعول، أو إلى جمل استفهامية أو منفية وإلى 'تحويلات معممة' (تمزج في جملة واحدة عدة سلاسل من مكونات الأساس."[84]

[83] - محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات،المرجع السابق، ص 94.

[84] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 124. نقلا عن ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 127.

- التحويلات المعممة يطلق عليها كذلك تسمية "التحويلات الثنائية" وهذه التسمية أخص من الأولى، وقد يكون سبب هذه التسمية هو أن التحويلات المعممة غالبا ما تطبق على جملتين اثنتين.

الفصل الثاني:

أساسيات و ملامح النظرية التوليدية التحويلية في الفكر اللساني العربي والغربي.

المبحث الأول: مكونات القواعد التوليدية التحويلية: (المكون الفونولوجي- المكون الدلالي ـ المكون التركيبي).

المبحث الثاني: اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني العربي.

المبحث الثالث: اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني الغربي الحديث " نقد التداولية لنظرية تشومسكي".

المبحث الأول:مكونات القواعد التوليدية التحويلية (المكون الفونولوجي- المكون الدلالي– المكون التركيبي).

إنّ منهج تشومسكي الجديد يصف و يفسر و يعلل ما ظل معروفًا بالقدرة اللغوية للمتكلم/السامع ، و هي قدرة لا تمكنه من إنتاج مدونة لغوية متعددة، فحسب بل تمكنه من إنتاج و فهم ما لا نهاية من الجمل الصحيحة على اعتبار أن النحو التوليدي يسعى إلى وصف سليقة المتكلم و السامع المثالي اللغوي ، أي مقدرته الضمنية على إنتاج و فهم عدد غير محدود من الجمل و عليه يكون النحو التوليدي نظامًا من القواعد التي تتكرر بالمراد لتوليد عدد هائل و غير متناه من البنيات .

و تقوم هذه القواعد على ثلاثة أجزاء تمثل المكونات الأساسية للنحو التوليدي: المكون التركيبي و المكون الدلالي و المكون الفونولوجي.

1/ المكون التركيبي:

" هو المكون التوليدي الوحيد أي المكون الذي يتناول في متناوله البنية العميقة للجمل، و يعدد عناصرها المؤلفة في حين أن المكونين الآخرين هما تفسيريان، فبعد أن يثبت المكون التركيبي بنى الجمل ، يفسر المكون الدلالي معاني هذه البنى و يفسر المكون الفونولوجي أصواتها.

و هو ينقسم إلى :

- مكون أساسي.
- مكون تحويلي.

1-1) <u>المكون الأساسي</u>: و ينقسم بدوره إلى:

1-1-1)مكون فرعي فئوي:' Les Sous Composont Contégaricl'

إنه يتكون من مجموعة من قواعد التي تحلل رمز الجملة (ج) إلى مجموعة أخرى من رموز الفئات النحوية و إنّ نتيجة هذه العمليات هي مؤشر نسقي قاعدي للمكون

التركيبي."[85] ،" ثم تمر هذه السلسلة المجردة الشبه النهائية' Pré– tèrminale' بعدد من العمليات الاشتقاقية ، تتحول على إثرها إلى سلسلات نهائية' Des Séquences terminales' عن طريق تعويض الرموز المركبة (ر/ م) بالعناصر المعجمية المتناسبة مع الصفات الدلالية والنحوية التي يتم تحديدها من قبل ، وهذا بفضل قواعد الادراج المعجمي ' Les Règles D'insortion Lescicales '

إنّ هذا النوع من القواعد يتميز عن القواعد النموذج النسقي التوليدي من حيث احتواؤه على نوعين من الرموز عن طريقهما تحلل كل سلسلة لغوية ، و هما:الرمز الوهمي (▲) أي: 'Le Symbole Postiche' و الرمز المركب (ر/م) كما يتضح من خلال المخطط الآتي:

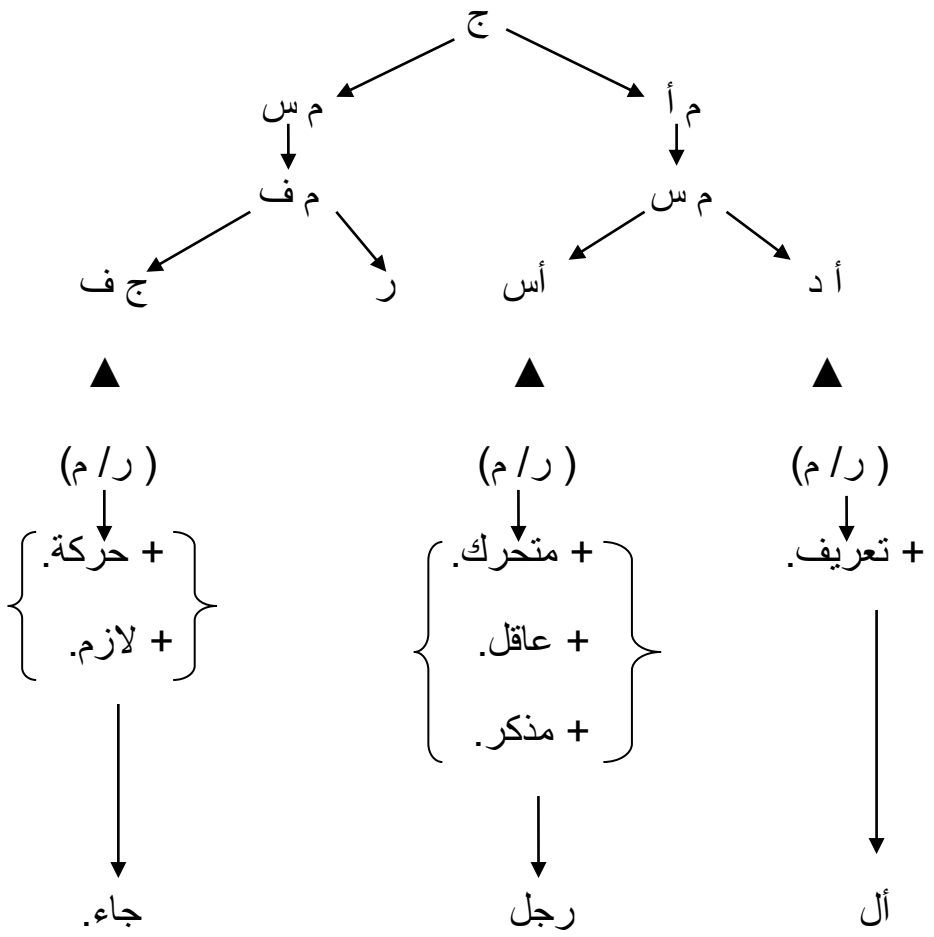

[85] - chomsky :(1971), pp 185-194 et ruwel , théoric syntascique et syntasce du français -edition du scuil paris(1972), p 14 et nivelle (1974) , pp49-54

و يستعان في هذه المرحلة من التفريع الفئوي بنوعين من القواعد هما:

1-1-1-أ) قواعد سياقية:' Les Règles Contesctuelles'

أي انتقالية و هي المسؤولة عن تحديد الصفات الدلالية التَمَيُزِية."[86] ، " التي تعد من عدم مقبولية الجملة دلاليا ، نتيجة مراعاتها للعلاقات بين الوحدات المعجمية المتجاورة للسلسلة اللغوية المشتقة. فإن قواعد التفريع اللغوي تحدد السمات الدلالية الانتقالية لهذه المورفيات على النحو الآتي:

▲ ←——— (ر/ م).

(ر / م)←——— [+ اسم + جامدة + متحرك ، + بشري +...]←——الخشب .

و أيضا: ▲ ←——— (ر/ م).

(ر / م)←——— [+ فعل + حركة + فاعل، + بشري +...]←——— يضحك .

فهذه الصفات الذاتية الدلالية لكل من 'الخشب' و 'يضحك' تؤكد لنا عدم إمكانية تجاوزهما في السلسلة الخطية الواحدة ، مادام الفعل ' يضحك ' يتعلق دائما بفاعل بشري.

1-1-1-ب) قواعد غير سياقية :' Les Règles non Contesctuelles' و هي القواعد التي تفرع الفئات النحوية إلى صفات تركيبية تجنبا عدم نحوية بعض الجمل المولدة و من أمثلتها : ' ضَحَكَ الوَلَدُ '.

ضَحَكَ←——— [+ فعل + لازم + ما من + ثلاثي + متحرك +...].

الولـد ←———[+ اسم + مفرد + مذكر + معرف +...].

[86] - chomsky :(1971), pp 185-194 et ruwel ,théoric syntascique

2-1-1) المعجم:

بعد تحديد الصفات الدلالية و النحوية لكافة المداخل المعجمية تقوم قواعد الادراج المعجمي بانتقاء العناصر المعجمية أي:' المورفيمات ' المتلائمة دلاليا ، و نحويا مع تلك السمات الذاتية، ثم تصفها في مكان الرموز المركبة(ر/م) في مستوى المؤشر النسقي للمكون الفرعي الفئوي للأساس. (L'indicateur Syntagmatique De Sous Composant Categorical De Baze)"[87].

إذن صفوة القول : أن المكون الأساسي يحتوي على مجموعة قواعد بناء إعادة الكتابة، و على معجم يشمل على المداخل المعجمية "المورفيمات' و يحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبية و صوتية و دلالية. فهناك استبدال في الجملة في البنية العميقة و يخضع هذا الاستبدال لضوابط محددة تبعًا لسمات المداخل المعجمية.

2-1) المكون التحويلي:

" وهو الذي يقوم بإدراج المورفيمات في كل مكان الرموز المركبة، و في مستوى المؤشر النسقي للقاعدة. و قصد الحصول أخيرا على البنية العميقة و التي تتعرض بدورها إلى مجموعة أخرى من القواعد التحويلية ، تؤول بها إلى البنية السطحية. "[88]

" يتألف من قواعد وجوبية، و أسلوبية و جوازية تكشف البنى السطحية المختلفة من البنية العميقة المولدة."[89]

إذن : يحتوي المكون التحويلي على مجموعة من التحويلات التي يبدل منها مشيرا ركنيا بمشير ركني آخر، والتي تخضع إلى ضوابط بعضها كلية و بعضها الآخر خاص بكل لغة.

87 - chomsky :(1971), pp 195

88 - ruwel (1968), p333-334 et nique :(1974),p146 et le goffic:(1985)pp73

89 - نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ،المرجع السابق، ص 154 .

2/ المكون الدلالي :

" إنّ دوره التفسيري المحض يحصل من خلال جميع دلالة كل المورفيمات على مستوى البنية العميقة بواسطة قواعد الاسقاط ،فينتج عن ذلك المعنى النهائي للجملة."[90]

و انطلاقا مما سبق الذكر نستنتج أن : المكون الدلالي يقوم بتخصيص كل تركيب بمعنى شامل ، انطلاقا من الدلالات الفردية المورفيمات التي تؤلفه و تبعًا للطريقة التي تتألف بها هذه المورفيمات ، فيخص بالتالي كلاً من التركيب التي يُوَّلدها المكون التركيبي و ذلك بتمثيل دلالي.

3/ المكون الفونولوجي:

" و دوره تفسيري أيضا، حيث إنه يمنح البنية السطحية تفسيرها الصوتي بفضل مجموعة من القواعد الفونولوجية ' Les Règles Phonologiques' العالمية و المميزة.'[91]

و عليه يمكن القول : بأن المكون الفونولوجي يقوم بتخصيص كل تركيب لغوي و ينطق بنطق خاص ، انطلاقا من لفظ كل مورفيم على حِدا من خلال تآلف هذه المورفيمات، و يحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.

" يعد المكون الفونولوجي هو ذلك المستوى الصوتي ، و هو مستوى تمثيلي يعمل على مستوى البنية السطحية للتراكيب يعطي الصورة النهائية للجملة الناتجة ، ثم يتم دمج الدلالة و الفونولوجيا في النظام الصوتي على غير ما كان عليه الأمر في التراكيب النحوية."[92]

و منه نستطيع القول : أن المستوى الدلالي و المستوى الفونولوجي يرتبطان معًا في سلامة الجملة عند التركيب و استنتاج الدلالة من خلال النطق و المعرفة الصحيحة لسلامة المورفيمات، و بالتالي: يقتصر دور هذا المكون في النظرية التوليدية التحويلية على تجديد الشكل الصوتي للجملة التي يولدها المكون التركيبي و يوفر لها تفسيرا قائمًا على أساس قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة .

---

90 - ruwel (1968), p73

91 - chomsky : (1969) p157 , et questions de sémantiques(1975) p12-13

92 - نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، المرجع السابق، ص 154 .

و منه نستخلص المخطط الآتي:

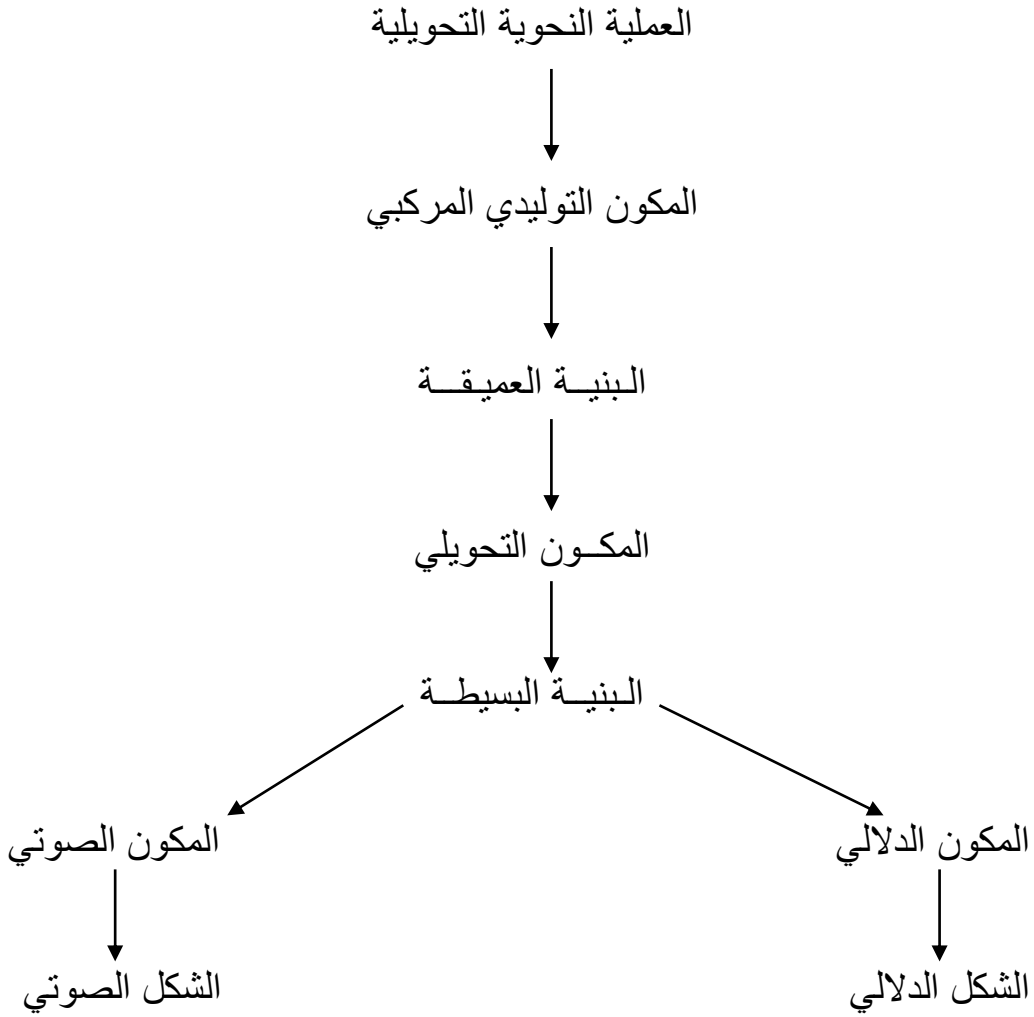

يمثل هذا الشكل المنهج الجديد لنظرية القواعد التوليدية التحويلية.

المبحث الثاني: اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني العربي.

تلقى الفكر العربي منذ منتصف القرن العشرين تصورات النظرية التوليدية التحويلية في النحو و اللسانيات ، و تجلت صور التلقي في ترجمة أهم البحوث التأسيسية فيها لروادها، ثم محاولة بسط مفاهيمها النظرية تأليفا مبسطا يمكن عده نموذجا للكتابة اللسانية التمهيدية على حد وصف الباحثون ثم راحوا يبحثون في مدى تلاقيها مع المنظور النحوي العربي، و الفلسفة العامة لنظرية اللغة عند العرب المتقدمين قبل ، و محاولة الاستفادة من إجراءاتها التطبيقية في تعليمية اللغات، بعد ذلك الصدود الذي عانته المناهج البنيوية الشكلية في أمريكا و بعض بلدان أوروبا، مما كان له صدى في كتابات بعض اللغويين العرب.

1/ سيبويه و التفريق بين البنية السطحية و البنية العميقة:

" من أهم الأفكار التي ركز عليها تشومسكي و تلاميذه التفريق بين البنية السطحية و البنية العميقة ، و قد اهتم أيضا سيبويه بذلك لكن دون أن يصبح بذلك و يفهم ذلك من قوله : و مما جاء على اتساع الكلام والاختصار، قوله تعالى: { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا }[93] ، و إنما يريد أهل القرية فاختصر و عمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا ، و مثله في قوله تعالى:{ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}[94] ، و إنما المعنى : بل مكركم في الليل و النهار ، و قال عز و جل: { وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ}[95]، و إنما هو و لكن البرَّ :بَرُّ من آمن بالله و اليوم الآخر.

و مما يدل أيضا : اهتمام سيبويه بتقدير البنية العميقة ،و قوله: و من العرب من يقول: كلاهما تمرًا و كأنه قال كلاهما كلها لي ثابتان و 'زدني تمرًا' و ربما أيقن سيبويه أن الاكتفاء بوصف البنية السطحية لا يعني إنكار البنية العميقة بوصفها خاصية لغوية إنسانية، و هذه الخاصية الإنسانية منحة من الله عز و جل، و هي صالحة للعامل بالتفعيل و التوليد منها حسب البنية اللغوية المعينة."[96]

---

[93] - سورة يوسف ، الآية :82 .
[94] - سورة سبأ ، الآية :33 .
[95] - سورة البقرة الاية : 77 .
[96] - سيبويه، الكتاب ، ج1 ، (281/1).

- سيبويه و الإحلال و التوليد:

" لقد تعرض سيبويه لدراسة الإحلال و التوليد في الجملة و هي من الأفكار التي أولاها التحويليون الجدد عناية كثيرة."[97]

- العامل بين سيبويه و تشومسكي:

" يرى كثير من الباحثين أن تفسير محرك التوليد نسخة من نظرية العامل، و تشومسكي صنع نظرية العامل في الثمانينات، و هي الثقل الأمين لنظرية العامل عند سيبويه."[98]

إذن : فبدل أن نتحدث عن نظرية العامل عند سيبويه تركناهما و أخذناهما عن تشومسكي الذي أخذها عن سيبويه و نشرها ،و بدأ اللغويين العرب المعاصرون ينشرون العاملية (عاملية تشومسكي)، و هي نفسها عاملية سيبويه ، و نظرية العامل هي من أعمدة الدرس النحوي العربي. مثال: - تأخير الخبر على الابتداء أقوى بذلك لأنه : عامل فيه.

2/ عبد القاهر الجرجاني و القواعد التوليدية التحويلية:

" اتسمت هذه القواعد عند تشومسكي بطابعها الاختياري أي ان التركيب الواحد يمكن تحويله إلى عدة تراكيب في المستوى السطحي مع بقاء المعنى الواحد(بدائل أسلوبية) ، تشمل العناصر الاضافية التحويلية : الافراد و الجمع و الزمان و الأفعال المساعدة،و صيغة المبني للمعلوم و المجهول...الخ.

و بالعودة إلى دلائل الإعجاز عند 'الجرجاني' قد أحاط بهذه القواعد مقرِرًا أن الزيادة في المبني تؤول إلى زيادة المعنى، و ذلك أن كلما زادت شيئًا وجدت المعنى صار إلى آخر، محددا تلك القواعد من خلال فكرة:' الوجوه و الفروق' التي طغت على مباحثه."[99]

" فالوجوه: هي تلك التغيرات المختلفة أو الطرق المتعددة التي يتحملها الباب النحوي الواحد لتأدية غرض ما. يقول 'سليمان بن علي': فالوجوه ليست إلا بدائل أو هيئات مختلفة لمعنى واحد من معاني النحو حيث يكون لكل وجه أو هيئة بمعنى دلالي خاص لا يكون

---

[97] - سيبويه، الكتاب ، (414/2)

[98] - المرجع نفسه ،(178/2).

[99] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، اعتنى به علي زيتو، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، ط 1 ،1426 هـ-1998م ، ص156 .

غيره من الوجوه أو الهيئات بعد أن تكون حقيقة المعنى او أصله في جميعها واحدة."[100]

" أما الفروق هي عبارة عن خواص من معاني تظهر في كل وجه دون غيره من الوجوه على منشئ الكلام ."[101]

إذن : إنّ ما يقوم به الجرجاني من تعداد الوجوه التي يتألف منها الكلام ، و ذكر الفروق المتفاوتة يميل إلى قواعد التوليد و التحويل التي أشار إليها تشومسكي : بحيث أن اختلاف الصور و التركيب يؤدي إلى اختلاف في المعاني.

" يعرف تشومسكي اللغة على أنها عملية توليدية فعالة، تبرز مهارة الإنسان في استعمال اللغة من جهة ، و القدرة على استخدام جمل جديدة من جهة أخرى . فاللغة ذات خاصية إبداعية تسمح للمتكلم بالتوسع و اختيار ما لا يمكن حصره. و يكاد عبد القاهر الجرجاني و تشومسكي يتفقان في أن المتكلم يمتلك قدرة لغوية.

يقول: اعلم أن الفروق و الوجوه كثيرة ليست لهما غاية يتفق عندهما، و نهاية لا تجد لها ازديادا بعدها. فالمتكلم من خلال الوجوه و الفروق التي تمثلها التراكيب فيختار ما يؤويه العرض و المقصود ، مما يؤكد اتساع اللغة و حركتها."[102]

إذن : إن الاختلاف في الفروق و الوجوه خلال الكلام يؤدي إلى تعداد التراكيب التي لها عرض مقصدية الخطاب.

و قد تطورت نظرية تشومسكي تطورا كبيرا ليس على يديه فحسب، بل على أيدي تلاميذه و أتباعه و مساعديه أيضا، فانبثقت منها فروع و فرضيات متعددة شغلت معظم علماء اللغة.

و قد تأثر عدد كبير من المحدثين العرب بالنظرية التحويلية التوليدية و بالأنظار و الفرضيات التي تفرعت عنها، و جاء هذا التأثر متفاوتا، فمنهم من كانت محاولته في وصف العربية شاملة، ومنهم من كانت محاولته جزئية تناول فيها ظاهرة معينة ، و في إطار

---

[100] - سليمان بن علي ، صلة النحو بعلم المعاني لدى الإمام عبد القاهر الجرجاني من خلال مصطلح الوجوه و الفروق في دلائل الإعجاز، محفوظ رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، 2001م ، ص38 . .

[101] - حسن طبل ، المعنى في البلاغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 1418 هـ - 1998م ، ص 156.

[102] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص81 .

البحث و أهدافه نكتفي بعرض محاولات محمد أمين الخولي، و ميشال زكريا ، و عبد القاهر الفهري، بحكم كونها محاولات شاملة.

1-2) محاولة الخولي:

" و تعد دراسة محمد أمين الخولي أول محاولة لوصف النحو العربي على أساس القواعد التحويلية، منتفعًا بفرضية 'تشارلز فلمور- Charles Fillmore' المطورة عن نظرية تشومسكي في مرحلتها الثانية، و قد أقام دراسته على عينة من تراكيب العربية اثنتين و خمسين جملة.

و يرى الباحث أن هذه الفرضية من أكثر الفرضيات الملائمة للعربية لبساطتها و عالميتها، و تتألف من خمسة قوانين هي:

أ- الجملة ⟵ (مشروطية) + مساعد + جوهر.

ب- المشروطية ⟵ روابط خارجية.

و يقصد بها الكلمات التي تربط بين هذه الجملة و سابقتها ، مثال ذلك .

و قولنا لهذا و بناءًا على ذلك تشمل أيضا ظروف الزمان و أدوات الاستفهام و أدوات النفي.

ت- الجوهر ⟵ فعل + محور + مفعول غير مباشر + مكان + أداة + فاعل.

ث- المحور ⟵ العبارة الاسمية، و يقصد بها ما تكوّن من اسم و توابعه.

ج- العبارة الاسمية ⟵ حرف جر + معرّف + اسم + جملة.

و المعرف ميل:' أل' التعريف ،و ضمائر الإضافة ،نحو كتابي، كتابكَ ، كتابه،و من شروط العبارة الاسمية أن تحتوي في التركيب الأساسي على عنصرين،هما : جار و اسم و اضافة عنصر 'الجملة' :في هذا القانون يجعله قانونًا تكراريًا ، و هذه التكرارية ضرورية لتكوين الجملة المركبة."[103]

[103] - عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية –بنية الجملة العربية –التركيب النحوية و التداولية علم النحو و علم المعاني، دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان، ط 1 ، 2003م ، ص 82

" و بذكر أن الخولي أدخل تعديلا على القانون الخامس ،حيث غير موضع 'جملة' ليصبح بعد 'اسم'، ذلك أن كلمة 'جملة ' إذا كانت صفة لاسم في العربية فإنها تأتي بعده.

ووفقا لفرضية 'فلمور' و ما أدخله 'الخولي' من تعديل عليها، وصف الباحث أجمل العينة التي اختارها ، و من ذلك مثلا: وصفه جملة:ما أجمل البيت،هكذا:

ما + أجمل + البيت.

فاعل + مساعد فعلي + محور.

ثم حدد للمفردات اسما كانت أو فعلا أو حرفا أو أداة ، سمات معينة ثم صاغ ستة و ثلاثين قانونًا تحويليًا منها مثلا.

*القانون التحويلي الخامس: 'إجباري'، تقديم الفاعل أو المحور.

*الوصف التركيبي: مساعد + فعلية + فاعل او محور.

*التغير التركيبي: مساعد + فاعل + أو محور + فعلية.

مثال: يكون + ضحوك + الولد.

يكون + الولد + ضحوك.

و هذا المنتوج الأخير مؤقت إذ لا بُد من إجراء تحويلات ، كما يقول الباحث، حتى يئول التركيب إلى: الولد ضحوك، و من هذه التحويلات حذف 'يكون' و إدخال الحركات."[104]

و خلاصة القول في عمل 'الخولي': أن القوانين التحويلية التي وصفها لم تتسم بالبساطة التي وصف بها فرضية 'فلمور' كما أنها كثيرة إذ لم يحصرها في أطر كلية وفقا لها عند التحويليين الممثلة في: الحذف و الإحلال و التوسع... التي سبق بيانها، كما أن هذا يعقد القواعد، و لا يتلاءم مع مبدأ الاقتصاد في الدراسات اللسانية، ثم إنّ الخولي استعمل فرضية و ضعت لوصف لغة أخرى.

2-2) محاولة زكريا:

" أما ميشال زكريا فقد ألف عددا من الكتب من الألسنية و الألسنية التوليدية التحويلية،وما يعنينا في إسهاماته ما تناوله في باب الجملة.

[104] - عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية ، المرجع السابق ، ص 82 .

و يمهد لدراسة الجملة بعرض الخطوط الأساسية للمنهج التحويلي التوليدي، ثم يتناول الجملة البسيطة فيعرض لمفهومها عند النحاة العرب و قسمتها إلى اسمية و فعلية. منتهيًا إلى أنها قسم واحد عنده، وهو الجملة الفعلية.

و من المسائل التي عالجها قضية الرتبة في الجملة العربية ، و هو يرى ان النمط:

ف (فعل) + فا (فاعل) + مف (مفعول).

هو التركيب الأساسي في البنية العميقة ، و يبرهن على صحة هذا النمط بأدلة كثيرة، منها أن الأنماط الأخرى تحتاج إلى ضوابط و تحويلات إضافية ، و الأفضل كما يرى: أن نختار القاعدة المقتصدة التي تحتوي على أقل عدد من التحويلات.

أما المؤلفات الجملة عنده فتقوم على ركنين: ركن الاسناد و ركن التكملة، أما ركن الاسناد فتبنيه القاعدة:

ركن الاسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركـن حرفـي.

فـعـل + فاعـل + مفعـول + جار و مجرور.

و يمكن إجراء تحويل بنقل الاسم المجرور بحرف الجر في هذا الركن إلى موقع الابتداء تاركًا في موقعه ضميرا عائدًا إليه.

أما ركن التكملة فيتألف من عناصر لا ترتبط مباشرة بالفعل ، إنما تعود إلى الجملة بأكملها، أمّا الاسم المجرور في ركن التكملة فلا يمكن نقله إلى موقع الابتداء تاركا وراءه ضميرًا ، و يمكن أن نمثل لما ذكره بقوله تعالى : {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ}[105] فالجار و المجرور (في زينته) ركن تكملة."[106]

إذن: يصف زكريا البنية العميقة للجملة العربية مستخدما سمات للركن الفعلي تبين زمنه، و تعديته، و لزومه و ما ينتج عنه ...الخ، و يستخدم سمات اخرى للركن الاسمي تبين تعريفه و تنكيره ، و إفراده و تثنيته و جمعه و سمات أخرى للحرف قريبة من معاني حروف الجر في النحو العربي.

[105] - سورة القصص، الآية 89 .

[106] - عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية ، المرجع السابق ، ص 84 - ص85 .

3-2) محاولة الفهري:

أما عبد القاهر الفهري فينطلق في محاولته وصف العربية من اعتقاد مؤداه أن هناك حاجة إلى إعادة وصف العربية ،لأن اللغة التي وصفها سيبويه ليست هي اللغة الموجودة حاليا ، باعتبار كثير من خصائصها التركيبية و الصرفية و الصوتية كما أن المعطيات التي نجدها عند القدماء معطيات ناقصة.

" و البديل الذي يطرحه الفهري يقوم على أن البحث في اللسانيات العربية يجب ان يقسم إلى ثلاثة أقسام : 'وصفي' و هو ما يسميه بلسانيات الظواهر ، و' تاريخي' يؤرخ للعربية أو للفكر اللغوي العربي، و' أبستيمي' يدخل فيه إمكان نقل بعض المفاهيم و ترجمتها من التراث إلى النماذج الحديثة و ترجمتها.

أما الأصول و الأنظار التي يتبناها الفهري في وصف العربية فمأخوذة من النظرية المعجمية الوظيفية كما طورتها في إطار النحو التحويلي التوليدي ، و تستند الوظائف النحوية إلى المكونات بوساطة القواعد التركيبية و على الموضوعات بوساطة القواعد المعجمية، و هذه الوظائف هي : الفاعل (فا) ، و المفعول (مف) ،و المفعول غير المباشر(مف.غ.ب)، و المالك (ما)، و الفضلة (فض) ، و الملحق (لح) .

و هكذا نجد أن الجديد في هذه النظرية هو إضافة المكون الوظيفي ، و بذلك تكون مكونات الجملة هي: المكون المركبي،و المكون الوظيفي،و المكون التحويلي،و المكون الصوتي، و المكون الدلالي."[107]

و في هذا الاطار يعالج الفهري قضية الرتبة في الجملة العربية ، و هو يرى أن أصل الرتبة فيها هي من نمط : ف ،فا، مف1 ،مف2.

" و من القضايا الأساسية في تركيب الجملة التي عرض لها ظاهرة 'الربط الإحالي'- 'Referntial Binding'، و يمهد لذلك ببيان أن اللغات تختلف باعتبار رتب المكونات الأساسية داخل الجملة."[108]

[107] - عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية ، المرجع السابق ، ص 84 - ص85 .
[108] - المرجع نفسه ، ص 90 .

إنّ ثورة تشومسكي اللغوية هي ثورة نحوية خليلية أصلاً ، جرجانية تفصيلاً في النحو الإنجليزي، و ذلك من خلال البنية العميقة و السطحية . و إنّ تشومسكي هو تلميذ الخليل الثاني بعد سيبويه في هذا العصر، و هو الذي أعاد للنحو العربي قوته و دوناه في الحيات اللغوية و احياه من جديد ، فالعلماء العرب هم أساتذة العالم في اللغة و النحو و العلوم و غيرها ، و إن جحدهم الجاحدون، و ما على العالم إلاّ أن يمحص الحق و يزهق الباطل ،إن الباطل كان زهوقا.

المبحث الثالث: اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني الغربي الحديث(نقد التداولية لنظرية تشومسكي).

تمثل التداولية او البراغماتية 'Pragmatique Linguistique' أهم اتجاه لغوي تبلور و ازدهر في الثقافة اللغوية الغربية التي شكلت البنيوية و التوليدية مراحلها النظرية الأولى،إذ تميز النظر اللساني في هذين الاتجاهين بالعناية بالنظام اللغوي على أن تمثل التداولية بوضعها قمة الاهتمام الوظيفي باللغة : لسانيات لاستعمال.

" وهذه المرحلة اللسانية الثالثة التي دشنها عالم الأجناس الأمريكي ' دال هيمس' D.Hemmes) بشنه هجومًا عنيفًا على التصور التجريدي الذي انحصر فيه البحث اللساني سواء مع اللسانيات الحديثة لتشومسكي الذي قصر موضوع تنظيره على القدرة اللغوية دون الكلام أو التأدية ، مما جعل اللسانيات تتحول إلى علم صوري مجرد مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة يؤمن بكياناته العبارة اللغوية في مستواها البنيوي الصوري المجرد ، مقصيًا أحوال التخاطب و المقامات المختلفة التي ينجزها فيها."[109]

" فقد نهج هيمس (Hemmes) و علماء الاجتماع من بعد اتجاها جديدا للدراسات اللغوية يقوم على ما أصبح معروفا اليوم بالقدرة التبليغية عوض القدرة اللغوية لتشومسكي التي أضحت أحد مكونات القدرة التبليغية للمتكلم / السامع."[110]

" فالنظرية اللغوية عند هؤلاء لا تنحصر فقط في وصف اللغة ككيان مستقل بذاته، بعيدا عن المواقف الاجتماعية و الحياتية التي تستخدم فيها ، و ذلك لأنها ليست أنماطا و صيغا و

[109] - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، ط 1 ، 1429هـ-2008م، ص 18 .
[110] - ينظر: أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان ، الرباط، ط 1 ، 1995م ، ص 22، ص 32 .

تراكيب مقصودة لذاتها،و إنما هي موجودة للتعبير عن الوظائف المختلفة: كالطلب و الترجي و الأمر و النهي و الدعاء ...الخ،و غير ذلك من آلاف الوظائف اللغوية ، فالدراسة في هذه المرحلة تقوم على مفاهيم جديدة و هي الفعل الكلامي ، و القصدية أو الاستلزام التخاطبي.

و بهذا الانتقاء المشهور 'لهيمس' أعيد الاعتبار للنظريات السياقية، حيث دخلت مجال اللسانيات بقوة كنظريات: أفعال اللغة ،نظريات التداول و الملفوظية، و النظريات الوظيفية، و خاصة نظرية النحو الوظيفي 'لسيمون ديك- Simon Dick' و ما يجمع هذه النظريات و الدراسات هو تركيزها على مرجع العلامة اللغوية."[111]

و صفوة القول أن : تشومسكي كان اعتماده على الحدس فكثير من العلماء يرون أن الحدس شيء غير علمي و لا يخضع للملاحظة المباشرة بالاضافة أنها متغيرة و غير جديرة بالثقة و بالاضافة إلى صعوبة تطبيق المستويات الأربعة للقواعد التحويلية حيث من الصعب إذا أراد المتكلم صياغة جملة أن يبدأ في تطبيق القوانين الأساسية ثم القوانين المفرداتية ، ثم يطبق القوانين التحويلية.

[111] - ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 41 .

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

المبحث الأول: الإطلاع على المفاهيم الأساسية لمناهج تعليمية قواعد اللغة العربية للتعليم الثانوي.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للاستبيان.

المبحث الثالث: عرض البيانات و تحليلها و تفسيرها وفق تحليل نتائج الاستبيان.

المبحث الأول: الإطلاع على المفاهيم الأساسية لمناهج تعليمية قواعد اللغة العربية للتعليم الثانوي.

الإجــراء الأول:

تمهيد:

للقواعد النحوية أهمية بالغة في حياة الفرد ، ذلك أن تَعلُمها يُسَهل عليه تكلم اللغة لأنه بذلك يعرف صحيح الكلام من خاطئه أثناء الأداء، فهي تعمل على تنقية كلام الفرد من الأخطاء بأنها تحث المتعلم على التنكير و إدراك مواطن الأخطاء فيتجنبها، كما أنها آلية منظمة للغة، و هي تظهر في الكلام من حذف و إضمار و تقديم و تأخير.

إلّا أنها في الوقت ذاته تمثل مشكلة من أهم المشكلات في تعليم اللغات، حيث اختلفت في كيفية تدريسها و الطرائق المناسبة لتعليمها في شتى المستويات لأنها ضرورية لتحقيق مطالب الاستعمال اللغوي.

و بالتالي فإن تعليم القواعد ليست غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتقويم اللسان حتى لا يقع في اللحن و الخطأ.

1) تعريف القواعد النحوية:

في اللغة تأخذ هذه التسمية مادتها من الفعل المزيد:' قَـعَّدَ' بتضعيف العين و هي جمع مفردة قاعدة أي الأساس ، و قواعد البيت أسسه ، كما جاء في لسان العرب.

أما النحو: هو القصد من نحا، ينحو. و هو في الاصطلاح: انتحاء، سميت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية و الجمع و التكسير...الخ.

و منه صفوة القول هي : أن القواعد النحوية بمثابة الأداء و الآلية التي تتيح للإنسان أن يتكلم اللغة و التي تحدد شروط التواصل و ضوابطها بين أبناء اللغة الواحدة.

يتم تعليم قواعد اللغة على نظريتين أو وجهتين: نظرة تقليدية و نظرة حديثة.

1- أ) النظرة التقليدية: نظر رجال اللغة التقليديون للقواعد نظرة ضيقة، فكانت الغاية القصوى لهؤلاء هو التعريف بالأشكال اللغوية دون النظر على أنها تساعد على فهم المعنى الاجمالي و التعبير المرجو و هذا الذي جعلها معقدة و صعبة الدراسة من طرف المتعلمين.

فرجال اللغة التقليديون يعطون تعاريف و أمثلة تعد بمثابة القاعدة التي لا يستطيع الانسان الاستغناء عنها ، فهم كانوا يحاولون المحافظة على أصول اللغة فقط. فأعطوا لهذه القواعد تعريفات معيارية يبعد الخروج عنها خروجا عن المألوف ، أي التقيد بمعطيات القاعدة.

كما أننا نجد من مراحل تعليم القواعد وفق هذه النظرة التقليدية ما يلي:

- ملاحظة الأمثلة
- التعريف بموضوع الدرس أو توضيح القاعدة اللغوية.
- التمارين التطبيقية العائدة إلى الدرس.

ملاحظة: يقوم المتعلم بحفظ القاعدة و بتطبيق ما تنص عليه، و بالتالي كان المتعلم عنصر جامد في العملية التعليمية التعلمية، في حين أن المعلم كان هو المحور و العنصر الفعال و هو المعطي العام لمفاهيم القواعد النحوية أثناء القيام بالدرس.

1- ب) النظرة الحديثة: اِحْتلت المسألة النحوية المكانة الأولى في الدراسات اللسانية، فقد اقترحت النظريات النحوية الجديدة كالنحو التوليدي التحويلي نماذج جديدة من خلال إعطاء مجمل البنى الخاصة بلغة من اللغات مما ينتج عن هذا التحليل دينامية داخلية.

تعتمد نظرة المحدثين للمتعلم إلى كونه ليس صفحة بيضاء ، بل يولد الطفل و هو مزود بجهاز اكتساب اللغة يضبط معاني اللغة وفق منطق تنظيم القواعد.

و أن النقطة الأولى لأصحاب هذه النظرية هي تلك القدرة الإبداعية على خلق نماذج جديدة عند تكوين الجمل التي لم يسبق تكوينها من قبل، فإن هذه النظرية لا تجعل من

المتعلم إنسانا سلبيًا يستمع و يقلد و يكرر فحسب بل تعطيه أيضا دورا إيجابيا فعالا في هذه العملية.

فيقوم المعلم بتزويد التلميذ بالكفاية اللغوية أي: القدرة على إدراك البنى اللغوية و ارتباطها بالدلالات الفكرية، بإدراج المكون الدلالي في القواعد بعد أن كان مبعدا في القواعد التقليدية.

و بالتالي: يكون تدريس القواعد مرتبط بالمواقف تلك التي تستعمل فيها اللغة ضمن مقامات مختلفة مرهونة بأداءات خاصة تعمل على تنمية الفكر.

ملاحظة: يتحول المتعلم من حالة الثبات إلى حالة النشاط بجعله عنصر مشارك و محور العملية التعليمية التعلمية ، في حين أن المعلم هو الموجه و المرشد لهذه العملية.

2) مفهوم المقاربة النصية:

تعد المقاربة النصية مقاربة لغوية بيداغوجية، تطورت منذ سنوات عديدة و تكمن أهميتها في كونها تمثل لدى الدارسين من معلمين و أساتذة أهم الإنشغالات التعليمية لأنها تربُط اللغة بالنصوص، و تسهل في الوقت نفسه الجمع بينهما و بين نشاطين اثنين و هما:

- القراءة و دراسة النص و ربط درس القراءة بدرس القواعد.
- استنتاج النصوص الكتابية (التعبير الكتابي).

و بالتالي: تجعل المتعلمين قادرين على اكتشاف القواعد اللغوية و المفاهيم النحوية و الخصائص الأدبية النصية بدل فرضها عليهم في:

- توظيف أزمنة الأفعال في النصوص.
- توظيف القرائن اللغوية و أدوات الفصل و الوصل.

و منه لا نستطيع تفسير قيمة حضور أي عنصر لساني أو لغوي إلا بإبراز العلاقة الموجودة بينه و بين العناصر التي تليه من ألفاظ و جمل في السلسلة المكتوبة.

2- أ) مفهوم المقاربة:

هي كيفية دراسة مشكل أو معالجته أو كيفية بلوغ عناية عبر مجموعة من التصورات و المبادئ و الإستراتيجيات، و ترتكز كل مقاربة على إستراتيجية للعمل توضحها الترسيمة التالية:

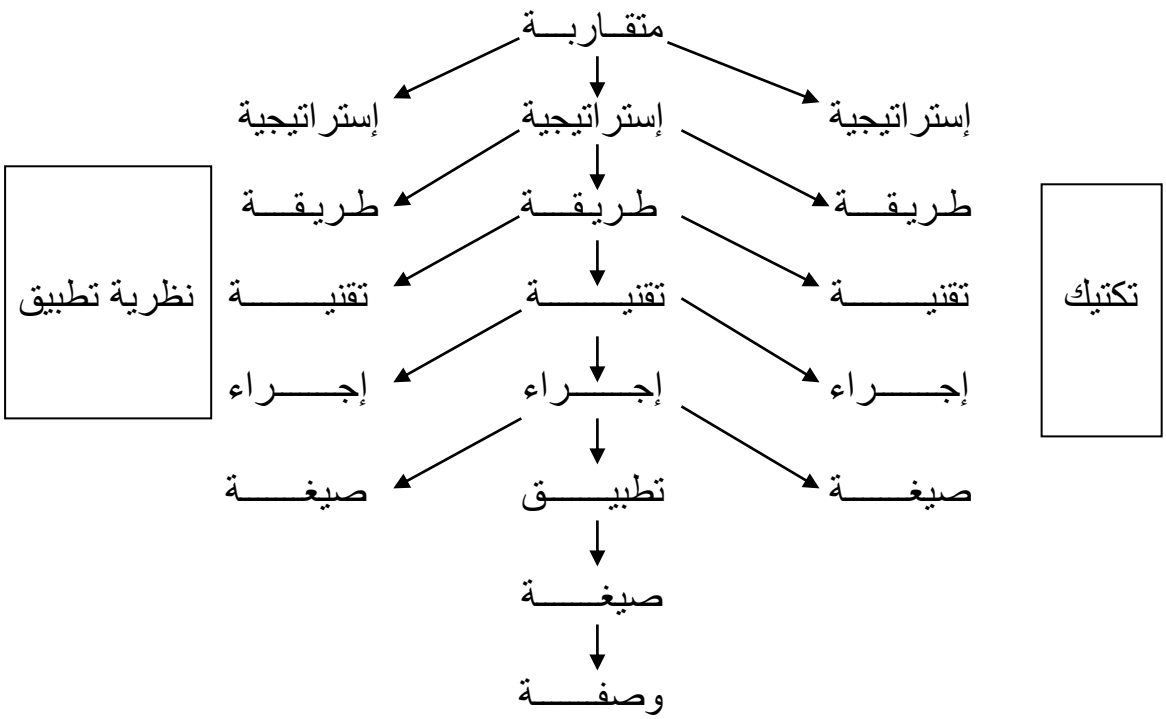

2- ب) مفهوم النص:

2-ب-1) على المستوى المعجمي:

جاء في مختار الصحاح في مادة ' نصص' ص 419 مايلي: نص الشيء رفعه، و بابه ردّ، و نصّ الحديث إلى فلان رفعه إليه و نص كل شيء منتهاه.

2-ب -2) على المستوى اللساني:

هو علامة كبرى تتكون من دال و مدلول و مرجع.

هو سلسلة دالة من العلامات اللغوية أي أن النص وهو تركيب لغوي يتألف من مجموعة الوحدات و الجمل تربط بينهما روابط.

2-ب-3) على المستوى البيداغوجي:

هو نقطة انطلاق عدة أنشطة في مواد مختلفة من أجل تحقيق كفاءات أربع هي:

- الفهم.
- الاستماع.
- التعبير الشفوي.
- التعبير الكتابي.

خلاصـــة:

النص هو مجموعة جمل مركبة مترابطة و نسيج متلاحم من العناصر، يحقق قصدًا تبليغيًا و يحمل رسالة.

و أخيرا : فالمقاربة النصية هي طريقة في تناول النصوص و تدريس أنشطتها باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيها كل المستويات اللغوية(صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، أسلوبية)، كما تنعكس فيه المؤشرات السياقية (المقامية، الثقافية، الاجتماعية)، و تستدعي المقاربة النصية في تدريس أنشطة اللغة العربية توظيف جملة مفاهيم نحو النص.

3) مفهوم المقاربة بالكفاءات:

3-أ) المقاربة بالكفاءات: هي طريقة في إعداد الدروس و البرامج التعليمية إنها تنص على:

* التحليل الدقيق لوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون.
* تحديد الكفاءة المطلوبة لأداء المهام و تحمل المسؤوليات الناتجة عنها.
* العمل على ترجمة الكفاءات إلى أهداف و أنشطة تعليمية.

تشمل المقاربة بالكفاءات على ما يلي:

- تبني الطرق البيداغوجية النشطة.
- تنمي المهارات الجديدة.

3- ب) مبادئ المقاربة بالكفاءات: تقوم على المبادئ الآتية:

*مبدأ البناء: أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربط مكتسباته القبلية بمكتسبات جديدة.

*مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها.

*مبدأ التكرار: أي تكليف المعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات قصد الاكتساب المعمق للكفاءة.

*مبدأ الإدماج: دمج كفاءة بكفاءة أخرى أي الربط بين النشاطات.

*مبدأ الترابط: أي ربط المعلم و المتعلم خلال النشاط التعليمي بأنشطة التقويم، لأنها ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

و بالتالي نستنتج أن:

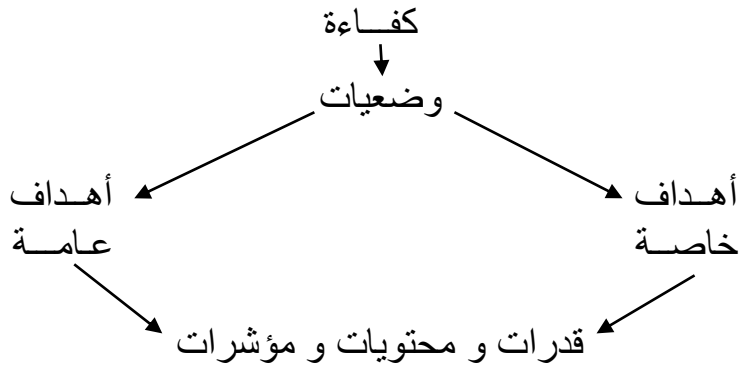

ملاحظة:

يعد مصطلح الكفاءة أهم ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية عند رائدها تشومسكي حيث كان ملخصه هو : أن الكفاءة اللغوية تحدد المعرفة الضمنية لدى المتعلم و بالتالي معرفة مستواه المعرفي.

4) الاطلاع على مفهوم المنهاج و ما يتضمنه البرنامج:

4- أ) تعريف المنهاج: يعرف المنهاج على أنه مجموع الخبرات التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و حتى الفنية التي تتيحها المدرسة للمتعلم داخل و خارج المدرسة (ربط المتعلم بالواقع) قصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي الروحية و العقلية و البدنية و النسقية في تكامل و اتزان يعدان سلوكه.

و كما يعرف المنهاج على أنه يعد وثيقة رسمية مرجعية يستعان بها في اطار التعليم و التعلم.

4- ب) مفهوم المنهاج الدراسي:

تعود لفظة منهاج إلى أصل إغريقي و تعني سباق الخيل أو النهج أو الطريقة التي يمتلكها الفرد، و قد وظف اليونان المنهاج في التربية و كان مرتبطا بالفنون السبعة: النحو، البلاغة ، المنطق ، الحساب ، الهندسة ، الفلك و الموسيقى ، و قد عُرف المنهاج من زوايا مختلفة كما جاء في معجم التربية، على انه : جملة من الأعمال مقترنة بنظام خاص.

4-ج) أسس المنهاج الدراسي:

يعتبر المنهاج الدراسي جزءا لا يتجزأ من المشروع التربوي، و نلخص هذه الأسس في الجدول التالي:

- أسس فلسفية:هي مجموعة من التصورات العامة.
- أسس اجتماعية اقتصادية: هي مجموع المعطيات المتصلة بالحضارة و المقومات الاقتصادية للمجتمع.
- أسس سيكولوجية تربوية : هي مجموع الخصائص السيكولوجية للمتعلم و تنظيم الخبرات التعليمية و فق مستواه العمري و العقلي.

*** نموذج خاص:**

بعد اطلاعنا على: كتاب اللغة العربية و آدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب: الرياضيات، علوم تجريبية، تسيير و اقتصاد، تقني رياضي ، تنسيق و إشراف د.أ.الشريف مريبعي . نجد برنامج قواعد اللغة ،كما يلي:

السنـــــة الثالثـــة ثانـــوي: "الشعـــب العلميـــة ".	
1- الهمزة المزيدة في أول الأمر.	13- أحكام التمييز و الحال.
2- معاني حروف الجر.	14- البدل و عطف البيان.
3- معاني حروف العطف.	15- المجرد.
4- تصريف الأجوف.	16- المزيد بحرف.

5- إذا ، إذًا.	17- لو ، لولا ، لوما.
6- إذ ، حينئذ.	18- الزيد بحرفين و ثلاثة.
7- تصريف الناقص.	19- اسم الجمع.
8- تصريف اللفيف.	20- اسم الجنس الإفرادي و الجمعي.
9- الخبر: مفرد، جملة ، شبه جملة.	21- المتعدي إلى مفعولين.
10- الجمل التي لها محل من الإعراب.	22- المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل.
11- الجمل التي لا محل لها من الإعراب.	23- نونا التوكيد.
12- معاني الأحرف المشبهة بالفعل.	24- نون الوقاية.

نموذج يمثل الدروس النحوية المقررة للسنة الثالثة ثانوي " علمـــي".

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للاستبيان.

الإجــراء الثاني:

بعد تحصلنا على الترخيص من إدارة الجامعة و السماح لنا بإجراء دراسة ميدانية التي تم الإعلان عنها يوم: 26 فيفري 2017م ، مع تحديد مدة التربص ابتدءا من 05 مارس إلى غاية 16 مارس 2017م، مع تحديدها وفق أسبوع لإجراء التربص.

1) التعريف بالدراسة:

كانت منطلقات هذا البحث من خلال تشكيل استبيان يضم مجموعة من الأسئلة حول موضوع تعليمية القواعد، و ذلك بالوصول إلى إدارة المؤسسة و أخذ الإذن من مدير الثانوية و الدخول في أسبوع الميدان، معتمدة على أهم المراحل الآتية:

* اتباع المنهج المناسب للدراسة الذي يعد و سيلة محددة توصل إلى غاية معينة و ذلك باتباع خطوات المنهج العلمي باعتباره : " خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف الحقيقة أو البرهنة عليها."[112] ، " و يراد بمناهج البحث: الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل و التي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض."[113]

* كان الاستبيان يضم المعلومات الآتية:

- استبيان مقدم لأساتذة اللغة العربية، و ذلك لمعرفة مما يتعلق بتعليمية درس القواعد النحوية في التعليم الثانوي.

- استبيان مقدم للتلاميذ بالمستويات الثلاثة، و هو يتكون من أسئلة واضحة و مقصودة الهدف و الغاية.

2) الهدف من الدراسة:

- ربط أرضية الجانب النظري للتعليم العالي بالجامعة بالجانب التطبيقي(الميداني) بالمؤسسة التربوية.

- الانتقال من واقع الجامعة إلى واقع الثانوية لاستنباط الاشكاليات في ضوء الفرضيات.

- المعرفة الواعية بمسؤولية التعليم من خلال الاحتكاك بأساتذة تعليم اللغة العربية للتعليم الثانوي.

- الوقوف على مختلف نقاط القوة و الضعف لدى تلاميذ التعليم الثانوي من خلال الوقوف على عناصر درس القواعد النحوية.

- استنتاج مختلف الحلول و الاجراءات الايجابية لتعزيز مادة النحو.

3) المنهجية المتبعة لطريقة تطبيق الاستبيان:

- كتابة مضامين الاستبيان.

- عرضها على المشرف و أخذ موافقته عليها.

- أخذ الإذن من الجامعة لإجراء الدراسة.

---

[112] - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط: 1979م ، ج 2 ،مادة نهج.

[113] - علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر ، ط 7 ، 1972م ، ص93 .

- زيارة المؤسسة التربوية: ثانوية شريف يحيى.
- أخذ الاذن من طرف مدير الثانوية لإجراء الدراسة مع الموافقة.
- التعرف على أساتذة اللغة العربية و التلاميذ.
- التعرف على أحد الأساتذة لإجراء التربص الميداني.
- التعريف بموضوع البحث.
- تسجيل كل ما يتعلق بإجراء درس القواعد.
- إعطاء لمحة عن الاستبيان.
- توزيع الاستبيان.
- قراءة نموذجية للاستبيان و تبيين كل ما يتعلق به من أسئلة لكل من الأساتذة و التلاميذ.
- القيام بالتحليل و التعليق و تفسير نتائج الاستبيان.

4) مجال الدراسة:

المؤسسة التربوية: ثانوية شريف يحيى المتواجدة بمنطقة الشرايفية - بلدية عشعاشة - دائرة عشعاشة - ولاية مستغانم.

إنّ الهدف الأول و الأخير في اختياري لهذه المؤسسة هو أنني درست فيها لمدة ثلاث سنوات و هي أحب مؤسسة إلي ، لأنها مصدر ذكرياتي و منبع معلوماتي كما أنني قمت بإجراء ' تربص ' فيها سنة 2015 م ، و ذلك لنيل شهادة ليسانس، بالإضافة إلى أنني لم أجد أي مشكل يمنعني من اختيارها ، كما أنه لي الشرف العظيم أنني عدت إلى أرضيتها.

5) عينـــة الدراســـة:

كانت عينة الدراسة تضم كل من أساتذة و تلاميذ ثانوية شريف يحيى، علمًا أن أساتذة اللغة العربية لهم صفة مثبت فكان عددهم هو خمسة (05) و أعمارهم تتراوح ما بين 26 و 36 سنة، أما التلاميذ فعددهم أربعة عشر(14) تلميذا تختلف مستوياتهم و أعمارهم تتراوح ما بين 16 و 21 سنة.

المبحث الثالث: عرض البيانات و تحليلها و تفسيرها وفق تحليل نتائج الاستبيان.

1) تحليل عينة التلاميذ:

1- أ) من حيث الجنس:

الجنـــس	عـــدد التـــكرارت	النسبـــة
إنـــــاث	13	%93
ذكـــور	01	%07
المجموع	14	%100

جدول يمثل توزيع عينة التلاميذ من حيث الجنس.

التحليل: من خلال ملاحظتنا لمعطيات الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن عدد الإناث كانت إجابتهن في المستوى ، أما بالنسبة للذكور فكانت الاجابة نسبية و ذلك راجع إلى أن الإناث أحسن في المستوى على عكس الذكور ، و أن من المعروف أن الإناث تفضلن الدراسة على عكس الذكور.

1- ب) من حيث العمر:

العـمـــر	عـدد التكـــرارات
16	07
17	04
18	02
19	00
20	00
21	01
المجمـــوع	14

جدول يمثل توزيع عينة التلاميذ من حيث العمر.

التحليل: من خلال معطيات الجدول نستنتج أن العينة المختارة للدراسة تتناسب مع عمر الفئة المدروسة.

1-ج) من حيث المستوي الدراسي:

المستويـــــات	عـــدد التـــكرارت	النسبـــة
المستوى الأول	03	%21
المستوى الثاني	05	%36
المستوى الثالث	06	%43
المجمـــــوع	14	%100

جدول يمثل توزيع عينة التلاميذ من حيث المستوى الدراسي.

التحليل: من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن السنة الثالثة كانت نسبة المشاركة في الاستبيان كبيرة مقارنة بالمستويين الأول و الثاني ثم كانت نسبة المستوى الثاني أحسن من نسبة المستوى الأول لأن الثالث أكثر دراية على وسائل النحو و مشاكل تفهم درس النحو.

1- د) من حيث التخصص:

التخصـــص	عـــدد التـــكرارت	النسبـــة
علمـــــي	07	%50
أدبـــــي	07	%50
المجموع	14	%100

جدول يمثل توزيع عينة التلاميذ من حيث التخصص.

التحليل: من خلال ملاحظتنا لمعطيات الجدول نستطيع القول أننا استخلصنا نسبة متساوية و ذلك من أجل الخروج بأجوبة الاستبيان متساوية لذلك نتجاوز أي صعوبات.

خلاصة استبيان عينة التلاميذ:

من خلال المناقشة لأسئلة الاستبيان مع عينة الدراسة استنتجنا ما يلي:

- تعتبر دروس القواعد بالنسبة لكل تلميذ على أنها: متوسطة و عادية.
- كان الحل المقترح في رأيهم لتسهيل قواعد اللغة العربية هي: الاعتماد على القرآن الكريم بالدرجة الأولى في حين تبسيط القواعد أكثر.
- تعتبر القراءة الجوهر الثمين لزيادة الرصيد اللغوي المعرفي.
- تعتبر القراءة المتأنية و الصامتة قراءة نموذجية لتحقيق الفهم و الاستيعاب.
- يعتبر عنصر التلخيص مقترن بعنصر القراءة لأنه الثاني يؤهل معاني الأول في تدوين الأفكار.

2) تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة:

2- أ) من حيث الجنس:

الجنـــس	عـــدد التـــكرارت	النسبـــة
ذكـــور	03	%60
إنـــاث	02	%40
المجموع	05	%100

جدول يمثل توزيع عينة الأساتذة من حيث الجنس.

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة كانت متساوية، أسئلة الاستبيان كانت واضحة في متناول الجميع.

2- ب) من حيث العمر:

العـــمـــر	عـــدد التـــكرارت	النسبـــة
26	01	%20
27	00	00
28	00	00
29	00	00
30	01	%20
31	00	00
32	00	00
33	00	00
34	01	%20
35	01	%20
36	01	%20
المجمـــوع	05	100%

جدول يمثل توزيع عينة الأساتذة من حيث العمر.

التحليل: من خلال معطيات الجدول نستطيع القول أنه كانت النسبة متساوية في الإجابة ، أما بالنسبة للعمر فلا يوجد إشكال و العمر مناسب.

ملاحظـــة:

يتمتع كل الأساتذة بصفة مثبت أي:لهم دراية كاملة على معطيات هذا الاستبيان.

2- ج) إجابة الأساتذة عن مختلف الأسئلة التي كانت كالتالي:

نص السؤال / الرأي	- حسب التجربة الميدانية، هل هناك تجديد في طريقة تدريس القواعد؟	- في امتحان اللغة العربية ، أي جزء تكون نسبة الرسوب فيه أكثر؟ مع تعليل.	- هل التكامل بين الأنشطة مثلا: المقاربة النصية لتحقيق الكفاءة؟ مع التعليل	- في رأيك ماهي أساليب التعزيز عند حدوث مبدأ للانطفاء خلال تدريس درس القواعد؟
الأول	نعم، حسب الموضوع و نوعية التلاميذ، هناك عدة طرق في تقديم النشاط.	الجزء هو البناء الفكري و ذلك ناتج لعدم القراءة الجيدة للنص.	نعم ، و ذلك بربط النشاط بالنص و محاولة إيجاد أمثلة لا توجد في النص.	من خلال تبسيط الأمثلة و تقريبها من الواقع.
الثاني	أكيد أن هناك تغيير، فالقواعد ثابتة و لكن الأستاذ يجدّد في الأمثلة.	الجزء هو البناء الفكري لعدم فهم النص جيّدا.	نعم ، لأن المتعلم يربط بين مكتسباته القبلية و بين الدرس	على الأستاذ أن يعود إلى الأمثلة فيبسطها و يغير طريقة التدريس
الثالث	نعم هناك تغيير في تدريس قواعد اللغة رغم عدم تجسيدها على أرض الواقع.	الجزء:البناء اللغوي، قلة معرفة معاني الإعراب و النحو.	نعم، لأن إذا فهم المتعلم قراءة النص ليستطيع الاستيعاب	الاستعانة بتطبيقات سهلة لتقريب الفهم أكثر.
الرابع	نعم هناك تغيير في تدريس القواعد بالاعتماد على المقاربة النصية و الاعتماد على بنية النص.	الجزء: البناء الفكري لعدم فهم المتعلمين للنصوص الشعرية.	نعم هي صالحة لتحقيق الكفاءة لأن المتعلم يبقى متصلا بالنص.	تبسيط الأمثلة للوصول إلى الكفاءة المرجوة.
الخامس	نعم هناك تجديد في درس القواعد.	الجزء: البناء الفكري لعدم فهم للنصوص فيها جيّدا.	نعم، لاستعانة بالنص و روافده أثناء درس القواعد.	العمل على تغيير طريقة تقديم الدرس بإتباع أسلوب تنويع الأمثلة.

جدول يمثل مختلف آراء الأساتذة حول تعليمية القواعد.

التحليل: عند ملاحظتنا لأهم معطيات الجدول المدون أعلاه نجد: هناك إضافات و تعديلات جديدة طرأت على مادة القواعد خاصة عند تدريسها للمتعلم بالإضافة إلى دخول مصطلح التكاملية أو ما يعرف مثلاً بالمقاربة النصية التي تعد حل من حلول تسيير مادة النحو وفق تحقيق مبدأ التعزيز و غياب الانطفاء.

التفسيـــــر:

بما أن هناك تغيير في طرائق و نماذج التدريس للظواهر اللغوية فإن النجاح أصبح مرهون بما يعرف بمبدأ الكفاءة و المقاربة أي: المقاربة بالكفاءات فهي تعد حل من حلول فهم درس القواعد، لكي لا يستصعبها التلميذ أثناء الدرس.

الخاتمة

الخاتمـــة :

من سنن الوجود أن الحياة محكومة بثنائية حتمية تفرض حضورها في كل مظاهره ، هذه الثنائية هي البداية و النهاية، و تعد هذه المحطة المرحلة الأخيرة التي انتهى إليها جهدنا البحثي و نحن نمارس مغامرة الدراسة اللسانية على ما فيها من صعوبات، إلا أننا حاولنا أن نجمع في وقفة استنتاجية بها جملة من النتائج التي توصلنا إليها عبر عملنا المتواضع هذا، و بناءا على ما سبق يمكن أن نقدم هذه النقاط المتوصل إليها من خلال ما يلي:

1- تعتبر اللغة أهم خاصية التي اهتمت بها اللسانيات التطبيقية في إطار تعليمية اللغات.

2- يرتبط مصطلح التعليمية بمصطلح القواعد النحوية من خلال تفعيل العملية التعليمية التعلمية.

3- إنّ تعليم القواعد يشمل جميع العناصر من قراءة و إملاء و صرف و نحو و بلاغة و ذلك للخروج بنجاح تعليمية درس القواعد.

4- تشكل اللسانيات بمختلف اتجاهاتها ' البنيوية ' و ' التوليدية التحويلية ' حقلا مرجعيًا أساسيًا في تعليم و تعلم اللغة.

5- إنّ المجال الأول و الأخير في اللسانيات التطبيقية هي تعليمية اللغات ، فالتعليمية مجال بحث و دراسة ترتبط مفاهيمها بمصطلح البيداغوجيا.

6- إنّ المناهج اللغوية الغربية الحديثة ليست بالغريبة عند علماء اللغة العرب قديما، فقد عرف العرب هذه المناهج.

7- جاء النحو التوليدي التحويلي ليهتم بالمعنى و التراكيب.

8- إنّ مدار النحو العربي كان حول محور ' نظرية العامل' ، فيما يضع البحث الحديث هدفه في دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة كوسيلة للتعبير عن المعنى لأن العامل يُعدّ عنصرًا مهمًا في دراسة بناء الجملة.

9- إن النحو الحديث يتصف بأنه شكلي 'صوري' لأنه لا ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة و التي تَعرضها أيّة لغة مهما كانت الفصيلة اللغوية التي ينتمي إليها بل يقوم بتصنيفها على أسس معينة كما أنه يهتم بإدراك الدور الذي تؤديه الكلمة في الجملة.

10- إنّ الجهود المبذولة من قبل القدامى في مجال الدرس اللغوي لا يستهان بها ، لذا لا يمكن أن ننكر ما بذله المحدثون من إضافة أفكار جديدة أغفلها القدماء ، و لا ننكر الجهود التي بذلها هؤلاء المحدثون لمواكبة هذه النظريات اللغوية رغبة منهم في تيسير اللغة العربية و جعلها لغة تخاطب و تواصل.

11- إنّ الفوائد و القواعد ذات أهمية و قيمة علمية على صعيد الدرس النحوي و اللغوي، بما وجد فيه من خصائص و ما انفرد به من آراء و اجتهادات نوعية سواء على الصعيد الصرفي أم النحوي و التركيبي و اللغوي.

12- أما خلاصة الجانب التطبيقي (الميداني) فإننا نؤكد أن تعليمية القواعد النحوية لا زالت تعرف معنى التعقيد، لأن آراء التلميذ تؤكد ذلك لأنه لا يزال ينفر من دروس النحو و يستصعبها، وذلك راجع لعدة أسباب يحددها هذا التلميذ.

المصادر و المراجع

قائمــة المصــادر والمراجــع:

1) المصادر و المراجع بالعربية:

1) القرآن الكريم.
2) ابن منظور، لسان العرب ، تحن عبد الله علي الكثير محمد أحمد حسب الله هاشم، محمد الشاذلي،دار المعارف القاهرة(د.ت)و(د.ط) ،مادة عَجَمَ.
3) أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،دار الأمان للنشر و التوزيع،ط1، 1995م.
4) أحمد المهدي المنصوري، أسمهان الصالح ، النظرية التوليدية التحويلية و تطبيقاتها في النحو العربي ،جامعة حلب للنشر و التوزيع،ط1.
5) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع الساحة المركزية بن عكنون –الجزائر.
6) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم ، نشر و توزيع عالم الكتاب ، ط 1، 1418هـ/1995م.
7) أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب بيروت، ط 1، 1995م.
8) أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون - الجزائر، 2002م.
9) الامام جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري"تح" ، محمد قاسم ،شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر و التوزيع، بيروت - لبنان،د.ط ، 2009م.
10) أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية،منشورات دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط2 ، 1430هـ/2009م.
11) بليغ حمدي اسماعيل، استرتيجيات تدريس اللغة العربية ، أطر نظرية و تطبيقات عملية،دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1 ، عمان ،1434هـ/2013م.
12) بن يوسف حميدي، محاضرات في المدارس اللسانية، (مطبوعات خاصة).
13) حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية ،دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، القاهرة،ط1، 1418هـ/1998م.

14) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 3، 1997م.
15) زكريا اسماعيل ، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية ش – سوتير الأزاريطة، الفصل الثامن.
16)زيدان محمود فهمي ، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية ، بيروت، ط1 ،1985م.
17) سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي، عربي)، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط 1، 1997م.
18) سليمان بن علي، صلة النحو بعلم المعاني لدى الإمام عبد القاهر الجرجاني من خلال مصطلح الوجوه و الفروق في دلائل الاعجاز،محفوظ رسالة الماجستير ، جامعة باتنة، 2001م.
19) سمير شريف إستيتيه، اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1، 2005م.
20) سيبويه ، الكتاب ج1 (281/1).
21)صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و التوزيع، ط 3 ، 2000م.http://elwahat-univ-ghardaia.dz
22)صالح بلعيد، نظرية النظم ، بوزريعة الجزائر ، دار هومة للنشر و التوزيع، د.ط ،2002م.
23)عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، بيروت، ط 1 ، 1432هـ/2011م.
24) عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية و التراكيب النحوية و التداولية – علم النحو و علم المعاني ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان، ط1 ،2003م.
25) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز: اعتنى به علي زيتو، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط1 ، 1426هـ/2005 م.

26) علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة ، دار النهضة للنشر و التوزيع ، مصر، ط7، 1972م.
27) فخر الدين الرازي،مختار الصحاح، الناشر مكتبة لبنان م1 ،1986م،.
28) كلاس جورج ، الألسنية و الطفل العربي، بيرويت ، مطبعة نمتم، ط 1.
29) لطفي بوقرية ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار-الجزائر.
30) مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية و التطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية.
31) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،مادة نهج، ج2، 1979م.
32) محسن عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2006 م .
33) محمد احمد قاسم محي الدين ديب، علوم البلاغة – البديع و البيان و المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب للنشر و التوزيع، طرابلس- لبنان، د.ط،2008م.
34) محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2004م.
35)محمود اسماعيل صيني، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي،مقال منشور في كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامي، الرباط ، د.ط ، 1987م.
36) محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني: دراسة في التداخل الاختصاصي، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003م.
37)مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب ، دار التنوير للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط1، 1429هـ/2008م.
38)مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة:تاريخها و موضوعها،طبيعتها و مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر و التوزيع أوبا زاوية الدهماني، طرابلس، ط 1 ،2001م
39) ميشال زكريا، الألسنية "علم اللغة الحديث": المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1403هـ/1983م.

40) ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1982م.
41) نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان ، ط 1 ، 1430هـ/2009م.
42) وليد أحمد جاير ، طرق التدريس العامة و تخطيطها و تطبيقاتها التربوية تقديم أ.د.سعيد محمد السعيد و أ.د أبو السعود محمد أحمد ، دار الفكر، عمان- الأردن، الباب الأول ، الفصل الثاني، ط3، 2009م.

2) المجلات والدوريات:

43)حمزة بوكثير ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص: لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغات بعنوان: الحاسوب في تعليمية اللغة العربية مقاربة نصية، الفصل الأول ،2015/2014م.
44)مازن الوعر، النظريات النحوية الدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد 6، 1982م.
45) نور الدين أحمد قايد حكيمة سبيعي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد:08/2010 /49/33، جامعة محمد خيضر بسكرة.
http://elwahat-univ-ghardaia.dz

3) المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

46)http://www.aafagonline.com/portals/o/ibdaa/r%c3%89svm%c3%89%20ibdaa.p3.doc
47) Noam chomsky: (1971) pp 185 -194 et Ruwel Theoric Syntaxique et Syntax du Français Editions Du Seuil paris, 1972 p14 et Nivelle(1974) pp49-54.

الملاحق

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي
جامعـــة عبد الحميد بن باديـــس-مستغانـــم
كـليـــة الأدب العـربـــي و الفنـــون
قســم الأدب العربـــي

استبيـــــان
خـــاص بتلاميذ الثانـوي - المستويات الثـلاث

عزيزي الطالب،عزيزتي الطالبة، سعيا وراء تحقيق مستوى أحسن و لتذليل الصعوبات، ومن أجل المزيد من المعرفة نطلب ملء هذا الاستبيان بأول اجابة تخطر في بالك .

البيانات الشخصية:

العـمـر ☐

الجـنـــس: ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى الدراسي:

السنة الأولى ☐ السنة الثانية ☐ السنة الثالثة ☐

التخصص:

أدبي ☐ علمي ☐

الأسئلـــة:

1/ كيف هي دروس القواعد بالنسبة لك ؟

صعبة ☐ متوسطة ☐ عادية ☐

** في حالة الاجابة في أنها صعبة ، ماهي الأسباب في رأيك :

* حجم المعلومات ☐
* قلة توظيف هذه القواعد " التطبيقات" ☐
* طريقة الأستاذ في تقديم الدرس ☐

2/ هل تستعينون بالقواعد التي تدرسونها خارج القسم :

أحيانًا ☐ أبدًا ☐ دائمًا ☐

3/ ما الحل المقترح في رأيكم لتسهيل قواعد اللغة العربية ؟

* الاعتماد على القرآن الكريم ☐
* الحفظ ☐
* تبسيط القواعد أكثر ☐
* الإكثار من التمارين ☐

4/ متـــى تـقـــرأ ؟

* كـل يـــوم نعم ☐ لا ☐

* في عطلة الأسبوع نعم ☐ لا ☐

* عشية الاختبارات نعم ☐ لا ☐

* في أوقات أخرى نعم ☐ لا ☐

5/ كيـف تقـــرأ ؟

* قراءة سريعة ☐ لماذا؟

* قراءة متأنية ☐ لماذا؟

* قراءة جهرية ☐ لماذا؟

* قراءة صامتة ☐ لماذا؟

- هل تلخص و أنت تقرأ ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل طريقة اضافة أمثلة درس القراءة في درس القواعد تسهل فهم الدرس؟

نعم ☐ لا ☐ إذا كانت الاجابة بنعم وضح ذلك.

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي
جامعـــة عبد الحميد بن باديـــس-مستغانـــم
كـليـــة الأدب العـربـــي و الفنـــون
قســم الأدب العربـــي

استبيـــــان
خاص بأساتذة اللغة العربية للتعليم الثانوي

هذا الاستبيان موجه لأساتذة اللغة العربية بثانوية "شريف يحيى- الشرايفية" لغرض علمي يتمثل في اجراء تطبيقي، وذلك لمعرفة أهم التطورات التي طرأت على مقياس تعليمية القواعد.

أستاذي الفاضل ، أستاذتي الفاضلة،الرجاء من سيادتكم المحترمة الاجابة عن الأسئلة الآتية مع التمني أن تكون الأجابة صادقة، مع فائق الشكر و التقدير.

البيانات الشخصية:

العـمـر ☐

الجـنـــس: ذكر ☐ أنثى ☐

الصفـــــة:

مثبت ☐ متربص ☐ مستخلف ☐

الأسئلـــة

1/ ماهي البيانات التي تتضمنها الوثيقة المرفقة ؟

2/ كيف هو البرنامج و ماذا يتضمن المنهاج ؟

3/ حسب التجربة الميدانية : هل هناك تغيير و تجديد في طريقة تدريس القواعد ؟

4/ هل الحجم الساعي لدروس القواعد كاف؟ نعم ☐ لا ☐

5/ في نظرك هل يستصعب التلميذ مادة النحو و القواعد ؟

6/ في امتحان اللغة العربية أي جزء تكون نسبة الرسوب فيه أكثر ؟

* البنـــاء الفكــري ☐ * البنـــاء اللغــوي ☐

التعلـيــل:

7/ من أين تستعين بالأمثلة في مجال القواعد إذا كان النص لا يحتوي على كافة الأمثلة الباقية ؟

8/ ظهر مصطلح التكاملية أي "التكامل بين الأنشطة" ما يعرف مثلا بالمقاربة النصية وذلك بربط القراءة بدرس القواعد. في رأيك هل هذه المقاربة صالحة لتحقيق الكفاءة ؟ نعم ☐ لا ☐

* اذا كانت الاجابة بنعم فماهي ايجابياتها؟

* اذا كانت الاجابة بـ "لا" فماهي أهم سلبياتها؟

9/ في رأيك ماهي أساليب التعزيز عند حدوث مبدأ الانطفاء خلال تدريس درس القواعد؟

10/ كيف تجعل التلميذ يحب مادة النحو و درس القواعد؟

فهرس الموضوعات

*** فهـــرس الموضوعات ***

إهـــــــــداء

كلمــة شكـــر

1/ مقدمـــــــــــة.

2/ المـدخـــــــــل.....04

أولا- التعريف باللغة.....06

ثانيا- التعريف بعلم اللغة: "اللسانيات".....10

ثالثا- التعريف بعلم اللغة التطبيقي : " اللسانيات التطبيقية".....12

رابعا- اللسانيات التعليمية.....15

خامسا- اللسانيات التوليدية التحويلية " نظرية تشومسكي".....16

3/الفصـل الأول: المفاهيم الأساسية للتعليمية و القواعد النحوية.....22

المبحـث الأول: ماهية التعليمية و القواعد النحوية.....23

المبحـث الثانـــي: النحو التوليدي عند تشومسكي ومفاهيم النظرية ومراحل تطورها.....39

المبحث الثالث: أنواع القواعد في النحو التوليدي التحويلـي.....50

4/الفصـــل الثانـــي: أساسيات وملامح النظرية التوليدية التحويلية في الفكر اللساني العربي و الغربي.....53

المبحث الأول: مكونات القواعد التوليدية التحويلية :" المكون الفونولوجي- المكون الدلالي – المكون التركيبي ".....54

المبحـث الثانـي: اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني العربي.....60

المبحـث الثالـث: اللسانيات التوليدية التحويلية في الفكر اللساني الغربي الحديث " نقد التداولية لنظرية تشومسكـي".....67

5/الفصـل الثالـث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانيـة.....69

المبحـث الأول: الإطلاع على المفاهيم الأساسية لمناهج تعليمية قواعد اللغة العربية للتعليم الثانوي.....70

المبحـث الثانـي: الإجراءات المنهجية للاستبيان.....77

المبحـث الثالـث:عرض البيانات و تحليلها و تفسيرها وفق تحليل نتائج الاستبيان.....80

6/خـاتمـــــة.....86

7/المصـادر و المراجـع.....89

8/ المـلاحـــق.....94

فهرس الموضوعات.....116